الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص: لسانيات عربية.

بعنوان:

الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

- سورة الملك أنموذجا -

إعداد الطالبة:

برحمون إكرام

إشراف:

د/صادق فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة:

الرتبة/ الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
د/هشماوي فتيحة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
د/ صادق فاطمة الزهراء	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د/ بوكربعةتواتية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوامناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص: لسانيات عربية.

بعنوان:

الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

ـ سورة الملك أنموذجا ـ

لجنة المناقشة:

الرتبة/ الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
د/هشماوي فتيحة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
د/ صادق فاطمة الزهراء	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د/ بوكربعة تواتية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا مناقشا

إعداد الطالبة:

برحمون إكرام

إشراف:

د/صادق فاطمة

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير :

كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ،فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع "فلا تبغضهم ".

يقول الله تعالى: "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ".. سورة لقمان 12.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس ،لم يشكر الله عز وجل" . الإمام التّرمذي .

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي ،وألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الأستاذة "صادق فاطمة الزهراء" على كل ما قدمته لنا من توجيهات وتعليمات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في كافة جوانبها .

كما لا ننسى رئيسة قسمنا الأستاذة "غول شهرزاد "التي لم تبخل علينا بأي شيء كان باستطاعتها مساعدتنا به.

ونتقدم بالشكر والتّقدير لجميع أساتذة كلية الأدب العربي لجامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم .

إهداء:

الحمد لله حبّاً وامتناناً على البدء والختام .

إلى من علّمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها ، إلى الجسر الصّاعد بي إلى الجنّة ،إلى اليد الخفيّة التي أزالت عن طريقي العقبات ، ومن ظلّت دعواتها تحمل اسمي ليلاً ونهاراً.

أمي ... محبوبتي ... وملهمتي .

إلى العزيز الذي أحمل اسمه فخراً، وإلى من كلّله الله بالهيبة والوقار ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ، وزرع لي الرّاحة بدلا منها .

...أبي...

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم ، إلى مصدر قوّتي وأرضي الصّلبة وجدار قلبي المتين .

أختاي ... أخي

إلى سبب سعادتي وسكر دنيتي ،صغير العائلة.

... آدم...

وإلى من إن ضاقت بي الدّنيا وسعت بي خطاهم ،وإن سقطت كانوا أول من رفعوني بكلماتهم ،إلى من رافقني بالقلب قبل الدّرب .

... أصدقائي وأحبتي ...

ها أنا اليوم طويت صفحة من التّعب وسجلت في تاريخي فخراً لا ينسى ،لم أعد أتساءل عن ملامحي الوصول ، فقد رأيتها في عيناي ،تلاشت غيوم التّعب وابتسم الأفق بعد عتمة الانتظار ، ها هي الخطى التي كانت تتعثر أحيانا قد وجدت مستقرّها في قمّة الإنجاز ، وبين طيّات الطريق تنفست سلاماً وفرحاً وامتناناً.

وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين

إكرام

مقدمة

المقدمة:

يعد الإعجاز البلاغي أحد أبرز وجوه الإعجاز القرآني، وأشدها تأثيرًا في المتلقين، لما يتضمنه من نظم فريد، وتراكيب محكمة، وصور بيانية بليغة تخاطب العقل والوجدان معًا. وقد تميز القرآن الكريم بأسلوب لا يضاهيه كلام، رغم أنه نزل بلغة العرب وفي ذروة فصاحتهم، ما جعله يتحدى البلغاء ويعجزهم عن الإتيان بمثله .وتنبع أهمية هذا الوجه من الإعجاز في كونه يجمع بين الجمال البياني والدقة التعبيرية، ويظهر تفرد القرآن من حيث نظمه لا مجرد مفرداته أو معانيه. لذلك كان مدار اهتمام علماء البلاغة والبيان، وفي مقدمتهم عبد القاهر الجرجاني الذي أسس لفهم بلاغي عميق للخطاب القرآني من خلال نظريته في النظم .وانطلاقًا من ذلك، تروم هذه الدراسة الوقوف على أبرز مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وبيان أثرها في إقناع المتلقي وإثارة انفعاله، وذلك من خلال دراسة تطبيقية لسورة الملك، استحضرت فيها مباحث علم المعاني والبيان والبديع، للكشف عن جوانب البلاغة فيها.

وفي ضوء ما تقدم ، تتحدد الإشكالية التّالية:

. ما مفهوم الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ،وما أبرز تجلياته في سورة الملك من حيث الأسلوب والمعنى؟

وتتفرع حولها مجموعة من الأسئلة :

. كيف تُظهر الأساليب البلاغية جوانب الإعجاز في التعبير القرآني ؟

. ما الدّلالات والأسباب الكامنة وراء تسمية سورة الملك ؟ وما مدى ارتباط التسمية بموضوعات السورة ومقاصدها ؟

المقدمة:

. ما دور التصوير البلاغي والأساليب الإنشائية في إبراز الدلالة في سورة الملك ؟

. وما خصائص الفاصلة القرآنية في سورة الملك ؟

تفترض هذه الدراسة أن سورة الملك تشتمل على مظاهر إعجاز بلاغي متفردة تبرز جماليات البيان القرآني، وأن التصوير البلاغي والأساليب الإنشائية يسهمان بفعالية في بناء الدّلالة وتقوية الأثر النفسي، كما يتوقع أن الفاصلة القرآنية في السورة تؤدي وظيفة دلالية وإيقاعية متميزة، بما يؤكد خصوصية الإعجاز البلاغي فيها.

اقتضت طبيعة الدراسة اتخاذ القرآن الكريم مدونة رئيسة لمقاربة مظاهر الإعجاز البلاغي، وذلك ضمن خطة بحثية حرصنا من خلالها على استيعاب المقومات الأساسية اللازمة لتحقيق هذا الهدف. تمثلت في فصلين أحدهما نظري والثّاني تطبيقي، ومقدمة وخاتمة ، وجاءت على النّحو التالي:

الفصل الأول : عُنون ب:بلاغة الإعجاز في القرآن الكريم .وقسّم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :مفاهيم أولية تناولت فيها "مفهوم الإعجاز ،المعجزة ،البلاغة، والقرآن الكريم".

أمّا المبحث الثّاني :تناولت فيه الإعجاز البلاغي "مفهومه، قيمته".

أمّا المبحث الثّالث : فكان الأساليب البلاغية في القرآن الكريم وتشمل " علم المعاني ،البيان ، والبديع مع أمثلة قرآنية "

الفصل الثّاني :دراسة بلاغية لسورة الملك .

المبحث الأول :مدخل تمهيدي للسّورة ،"سبب التّسمية ، موضوعاتها ".

المبحث الثّاني: إسهام التّصوير البلاغي والأساليب الإنشائية في بناء المعنى الدّلالي في سورة الملك .

أمّا المبحث الثالث : الفاصلة القرآنية في سورة الملك "تعريف الفاصلة القرآنية ، بلاغتها ، الفاصلة في سورة الملك ".

وفي الخاتمة توصلت إلى نتائج الدّراسة .

ونظرًا لطبيعة موضوع هذه الدّراسة، والمتمثل في استكشاف مظاهر الإعجاز البلاغي في سورة الملك، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ إنه الأنسب لتحليل النصوص القرآنية والكشف عن أسرارها البلاغية، من خلال تتبع الأساليب والظواهر الفنية، وبيان أثرها في الدلالة والمعنى .وقد تم توظيف هذا المنهج في رصد مظاهر البلاغة في السورة، ثم تحليلها تحليلاً دقيقًا يستند إلى أصول علم البلاغة، وقد تم الاستعانة في هذا السّياق

بشروح المفسرين وبلاغيي التراث، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني من خلال نظريته في النظم، مع الإفادة من طروحات البلاغيين المعاصرين عند الحاجة، قصد بناء رؤية شمولية متكاملة تجلي وجوه الإعجاز البلاغي في هذه السّورة وتبرز أبعادها الفنية والدّلالية.

ويعود الدّافع في اختياري لهذا الموضوع لأسباب من أهمها :

ا.الاهتمام الذاتي بالموضوعات المرتبطة بالقرآن الكريم .

. الرغبة في إثراء الرّصيد المعرفي .

أمَّا فيما يخص الدّراسات السَّابقة فنذكر منها :

الإعجاز اللغوي والبلاغي في الخطاب القرآني جزء عمَّ انموذجا .للطالبتين شيماء سلاوي ،وفاء شهيناز رحمة ،بإشراف د/ محمد فيصل معامير ،من جامعة محمد خيضر بسكرة .

أمّا بخصوص الصعوبات فإنّ بطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من عوائق تعترضه، منها ضيق الوقت للإلمام بعدد كبير من المصادر التي تخدم البحث ،وصعوبة البحث والإحاطة بالدّراسات القرآنية لقدسيتها.

وفي الختام، فإن هذه البحث محاولة علمية متواضعة للإسهام في فهم بلاغة القرآن الكريم والكشف عن بعض وجوه إعجازه، أرجو أن تكون لبنة نافعة في بناء البحث البلاغي،

المقدمة:

وتمهيدًا لما بعدها من دراسات أعمق وأشمل. فإن أصبت فمن الله وبتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله العفو والقبول.

الفصل الاول: بلاغة الإعجاز في القرآن الكريم .

المبحث الأول: مفاهيم أولية .

المبحث الثاني :الإعجاز البلاغي.

المبحث الثالث: الأساليب البلاغية في القرآن الكريم

الفصل الاول: بلاغة الإعجاز في القرآن الكريم .

المبحث 01: مفاهيم أولية .

01/مفهوم الإعجاز:

لضبط مفهوم الإعجاز في العقل لا بد من الاطلاع على معاجم اللغة العربية الأصيلة لمعرفة معانيه ومن ثم الربط بينها و بين المعنى الاصطلاحي .

لغة:

. جاء في لسان العرب: "العجز "نقيض "الحزم "، و العجز الضعف و المعجزة بفتح الجيم وكسرها: مفعلة من العجز: عدم القدرة، وفي الحديث: "كل شيء بقدر حتى العجز والكيس"، وقيل أراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتّسويف. [1] وجاء في معجم العين للفراهيدي:" عجز " مصدر " أعجز " أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه و إدراكه، و العجز نقيض الحزم ،وعجز يعجز عجزا فهو عاجز ضعيف لقول الأعشي.[2]

فذاك ولم يعجز من الموت ربّه.

[1] أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب ،دار المعارف، القاهرة 2005،الطبعة3،ج10 ،ص304.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ،تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،1424 ،الطبعة الأولى ،ج3،ص101.

. وذكر الجوهري في مادة " ع ج ز " أن العجز بضم الجيم، مؤخر الشيء، يذكر ويؤنث، والعجز الضّعف ومعجزا بفتح الجيم وكسرها ومعجزة، و في الحديث: "لا تلبثوا بدار معجزة"، أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب و التعايش.[1]

يتضح من مجمل التّعريفات السّابقة أنّ ،الإعجاز في التعريف اللغوي مشتق من الجذر (ع ج ز) ويعني العجز و القصور عن الاتيان بمثل الشيء، و يقصد به في السياق اللغوي، إظهار العجز عن المعارضة و المماثلة، أي ان يكون الكلام على وجه يعجز البشر عن الإتيان بمثله، وهو ما ينطبق على القرآن الكريم من حيث بلاغته وأسلوبه وتراكيبه.

اصطلاحا :

تباينت تعريفات الإعجاز وتنوعت تبعا لاختلاف وجوهه ومجالاته كما سنلاحظ في الآتي:

. يعرفه الشّريف الجرجاني في كتابه التعريفات: "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق".[2]

[1] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصّحاح ، دار الحديث ، القاهرة ،1430ه،2009م،ص735.
[2] الشّريف الجرجاني ،معجم التّعريفات ،تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،القاهرة ،816 ه، ص30.

. أمّا الرّافعي فيرى أنّ الإعجاز شيئان :" أحدهما ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة و مزاولته على شدّة الإنسان واتصال عنايته، وثانيهما: استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه."[1]

. أمّا عبد القاهر الجرجاني الذي اعتبر الإعجاز في النظم و التأليف، وأن النظم ليس شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم، واعتبر إخراج ما في القرآن من ضروب المجاز من استعارة وكناية وغيرها، من مقتضيات النظم،[2] ومثال ذلك **قوله تعالى:{ وَاشتَعَلَ الرَأس شَيبًا}**[3]، كما أنه يعتبر الفصاحة في القرآن الكريم معنوية، والقارئ لا يستشعرها إلاّ بعد نهاية الكلام مثل **قوله تعالى:{ يَحسَبونَ كلَ صَيحَةٍ عَلَيهِم هم العَدو فَاحذَرهم قَاتَلَهم الله أَنَىٰ يؤفَكونَ}**[4] ، وأضاف على ذلك بأن الإعجاز ليس في الغريب من ألفاظ القرآن وإنما لغرض استعارة **ولقوله تعالى:{وَأشرِبوا فِى قلوبِهِم ٱلعِجلَ بِكفرِهِم}**[5].

ومن هنا يظهر لنا أنّ الإعجاز في التّعريف الاصطلاحي هو إظهار عجز البشر عن الإتيان بمثل ماجاء به القرآن الكريم، من حيث البيان، أو التشريع، أو الغيب، أو غيرها من أوجه التحدي، مما يدل على مصدره الإلهي ويثبت صدق الرسالة المحمدية.

---

[1] ينظر: صادق الرّافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ص 98.
[2] ينظر :عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف ،دار الجيل ، بيروت ، ص261/252.
[3] سورة مريم: الآية 4.
[4] سورة المنافقون :الآية 4.
[5] سورة البقرة: الآية 93.

2/ تعريف المعجزة:

تعدّ المعجزة من المفاهيم المركزية في العقيدة الإسلامية، وهي تتصل اتصالا وثيقا بإثبات النّبوة وصدق الرسول ﷺ في دعوته .

لغة :

. العجز لغة الضعف، وعجز عن الشيء عجزا، فهو عاجز أي ضعيف ،[1] ومنه ماجاء في القرآن الكريم حكاية عن ابن آدم حين قتل أخاه، في **قوله تعالى:{ قَالَ يَا وَيلَتَا أَعَجَزت أَن أَكونَ مِثلَ هَٰذَا الغرَابِ فَأوَارِيَ سَوءَةَ أَخِي فَأَصبَحَ مِنَ النَادِمِينَ}**[2]

ومعجزة النّبي ﷺ ما أعجز به الخصم عند التحدي [3]، بمعنى ما أضعف الخصم عند التحدي، وأنكسه وغلبه فيما أراد.

من خلال التّعريفات السّابقة نلمح أنّ ،المعجزة في التعريف اللغوي مأخوذة من "العجز" وهو الضعف وعدم القدرة، والمعجزة تطلق على الأمر الخارق للعادة الذي يظهر عجز البشر عن الإتيان بمثله.

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ،تح: عبد السّلام محمد هارون ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،الطبعة 2، 1391 ه/1971 م.

[2] سورة المائدة : الآية 31.

[3] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر ، الطبعة 2 ،1371ه،ص 544.

اصطلاحا:

. فالمعجزة أمر خارق للعادة، داعية إلى الخير والسعادة، مقرونة بدعوة النّبوة، قصد بها إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله تعالى.[1]

. أو هي أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.[2]

. وهذا المعنى يوضح في المعجزة ثلاثة أمور: خرق العادة والاقتران بالتحدي والسّلامة من المعارضة، فأمّا خرق العادة فأن يتعارف القوم أمرا، ويعتادوا عليه ويألفوه فتأتي المعجزة خارجة عمّا تعارفوه واعتادوه وألفوه وهي من جنسه.

ومن هنا يظهر لنا أنّ المعجزة في تعريفها الاصطلاحي، تشير إلى أمر خارق للعادة، يجريه الله على يد نبي تأييدا له، مقرونا بالتحدي، مع عجز الآخرين بالإتيان بمثله.

1.2/طبيعتها :

باين القرآن الكريم معجزات القرون الماضية، كما باين أهله أهل تلك القرون، وخالفت طبيعته، من حيث كونه كتابا يدرك مغزاه بالعقل، طبيعة المعجزات الحسية السّالفة ، وهذا راجع إلى سنّة الحياة في التّطور والتحضير، وقد أخبرنا تعالى أنّ بعض النّاس أيام النزول ولم

[1] الشّريف الجرجاني ،التعريفات ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، االقاهرة ،1985م ،ص192.
[2] ينظر:محمد كريم الكوّاز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة 1.

يدركوا ذلك، فأرادوا أن يجري القرآن على سنن ما سلف من المعجزات، إلا أنّ الله سبحانه وتعالى شاء أن تكون المعجزة المرسلة إلى العرب كتابا فتوافق ما هم عليه من نضج الفكر وحسن التدبير، **لقوله تعالى:{وَقَالوا لَولَا أنزِلَ عَلَيهِ آيَاتٌ مِن رَبِهِ قل إِنَمَا الآيَات عِندَ اللهِ وَإِنَمَا أَنَا نَذِيرٌ مبِينٌ أَوَلَم يَكفِهِم أَنَا أَنزَلنَا عَلَيكَ الكِتَابَ يتلَىٰ عَلَيهِم إِنَ فِي ذَٰلِكَ لَرَحمَةً وَذِكرَىٰ لِقَومٍ يؤمِنونَ}**[1] فنصّ الله تعالى أن الكتاب آية من آياته، ودليل على النّبوة، وهو يقوم مقام ماسبق من المعجزات.[2]

ولكن غالبية العرب أدركت تميز طبيعة القرآن، وانفراده بكون معجزته هي الكلمة التي يعرفون مدلولها، بتبادل الآراء حول المفهوم في إطار التأمل والدّراسة، وأن الأعجاز سر مضمر فيها، تتهدّى إليه العقول وتتعرف عليه البصائر.

وقد اعتنى العلماء بمسألة الإعجاز، وجهدوا في أن يكشفوا وجوهها لأنها تثبت عقيدة الإسلام في القلوب، وترد سهام الطاعتين في أصل المعجزة.[3]

ومن هنا فضّل الباقلاني البحث في الاعجاز على غيره من العلوم، قال: "وقد كان يجوز أن يقع ممّن عمل الكتب النّافعة في معاني القرآن، وتكلم في فوائده من أهل الصَّنعة العربية، وغيرهم من أهل صناعة الكلام، أن يبسطوا القول في الإبانة عن وجه معجزته، والدّلالة على

[1] سورة العنكبوت : الآية 51/50.
[2] السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ،دار الفكر العربي ، مصر ،الطبعة 1، ص73.
[3] أبو بكر محمد بن الطّيب الباقلاني ،إعجاز القرآن ، تح: أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ،1374° ،ص5.

مكانه، فهو أحق بكثير مما صنفوا فيه من القول في الجزء والطّفرة، ودقيق الكلام في الأعراض، وكثير من بديع الإعراب وغامض النّحو، فالحاجة إلى هذا أمس والاشتغال به أوجب".

وهو يريد بأهل صناعة العربية من سبقه من العلماء كالفراء **(207ﻫ)**، وأبي عبيدة **(210ﻫ)**، والأخفش**(215ﻫ)**، والزجاج **(311ﻫ)**،وأبي جعفر النحاس **(338ﻫ)**،وغيرهم ممّن ألّف في معاني القرآن وإعرابه .

ويريد بأهل صناعة الكلام علماء الكلام ، كالجاحظ **(255ﻫ)** الذي قال فيه :" وقد صنف الجاحظ في نظم القرآن كتابا لم يزد فيه على ما قاله المتكلمون من قبله ولم يكشف عمّا يلتبس في أكثر هذا المعنى .

لقد ساهم التقدم الذي شهده المجتمع العربي الإسلامي في ازدهار الحضارة واتّساع آفاق الحياة وتراكم المعارف ،ممّا أوجد حاجة ملّحة إلى التخصص العلمي لتلبية متطلبات النّاس. وقد كان لهذا الدّور أثر في نشوء علم الإعجاز ، الذي تأسس أولاً بالاعتماد على جهود علماء اللغة الأوائل ، وكذلك استنادا إلى ما قدّمه علماء علم الكلام، الذين تناولوا قضية الإعجاز ضمن إطار العقيدة للدّفاع عن الإسلام ، وقد جاء ذلك استجابة لحاجة المسلمين إلى اكتشاف الطّابع المعجز الفريد لرسالتهم . وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا العلم بدأ يبحث بجدية في سياق حاجات جديدة وظروف متغيرة.

ثمّ توالت إسهامات العلماء ،وتنوعت اختصاصاتهم في تناول قضية الإعجاز حتّى صار علما مستقلاً له كيانه الخاص ضمن علوم القرآن ،واستمر البحث فيه متجدداً مع تغير العصور وتباين خصائصها ، وفي العصر الحديث ظهرت قضية الإعجاز في صورة جديدة ، إذ بات المسلم المعاصر يواجه ثقافات أجنبية تتحدث بلغات مغايرة للغة القرآن ، ممّا يفرض تحدّياً إضافيا في الدّفاع عن الإسلام ، ويستدعي تجديد النظر في مفهوم الإعجاز ليتناسب ومتطلبات العصر الحاضر .[1]

وممّا سلف ذكره نفول ،تتميز المعجزة القرآنية بطبيعة فريدة تجعلها تتجاوز حدود الزّمان والمكان ،فهي ليست مجرد حدث خارق للعادة كما في المعجزات الحسّية للأنبياء السّابقين ،بل هي معجزة عقلية ولغوية مستمرة ، تتحدّى العقول ويكمن وجه الإعجاز في القرآن في قدرته على مخاطبة الإنسان في كلّ عصر بلغة تجمع بين الجمال البلاغي والعمق المعرفي ، ممّا يجعل تلقيه متجددّا بتجدد الإفهام و اختلاف الثّقافات ، وهذه الطّبيعة الدّينامكية للمعجزة القرآنية تؤهلها لأن تكون برهانا خالداً على صدق الرّسالة وتمنحها قدرة دعوية ونفسية مؤثرة تتخطّى حدود الإقناع العقلي إلى لمسة وجدانية تخاطب الرّوح والعقل معاً.

3/تعريف البلاغة:

[1] ينظر:محمد كريم الكوّاز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة 1.

لقد شهدت المصطلحات العلمية اهتماما متزايداً في ظل تشعب العلوم وتنوع الفنون ، الأمر الذي أسفر عن تعدد تعريفات مصطلح البلاغة وتباينها بين الباحثين وفيما يلي مفاهيم بعض البلاغيين :

لغة:

. جاء في اللّسان ، بلغ. يبلغ. بلوغا ،وصل وانتهى.[1] ومنه **قوله تعالى :{ فَإِذَا بَلَغنَ أَجَلَهنَ}** [2] ،أي قاربنه .

. وجاء على لسان الزمخشري :أبلغه سلامي وبلغه، وبلغت ببلاغ الله بتبليغه، وبلغ العلم المبالغ، وبلغ الصبي، وبلغ الله به فهو مبلوغ به، وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ.[3]

. ويقول المراغي: " البلاغة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهت إليها، وبلغتها غيري ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء، الانتهاء إلى غايته[4] .

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان، 143.
[2] سورة البقرة: الآية 234.
[3] الزمخشري، أساس البلاغة، تح :محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، الطبعة 1، ، 1998، ج1،مادة "بلغ".
[4] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ،تح: عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل ،بيروت،ص118.

–ويقول عبد الله المقفع: " البلاغة لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الاحتجاج .[1]

ومن هنا يتضح لنا أن البلاغة في التعريف اللغوي مأخوذة من" بلغ " أي وصل، وتفيد إيصال المعنى إلى السامع أو القارئ بوضوح وقوة مع حشن التعبير وجودة التأثير

اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات العربية: "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة، منسقة حسنة الترتيب من توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب .[2]

. وتوسع أبو هلال العسكري بتعريف المصطلح عندما ذكر سبب التسمية قائلا :سميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه" إذ أنها من صفة الكلام لا من صفة المتكلم.[3]

. أما الجرجاني فقد عرفها بأنها وصق الكلام بحسن الدلالة وتمامها، فيما له كانت دلالة . ثم عرضها في صورة هي أبهى، وأحق بأن تستولي على هوى النفس .[4]

---

[1] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،بيروت ،1362 ،ص40.

[2] مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ص54.

[3] أبو الهلال العسكري ،الصناعتين ،تح :علي البجاوي ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ،مصر ، د .ط، 1971 ،ص12.

[4] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،2000 م، الطبعة 1، ص43.

. وأسهم الجرجاني بكتابه "دلائل الإعجاز و" أسرار البلاغة " بظهور علم المعاني وأوجه البيان من تشبيه، واستعارة وكناية ومجاز، ولهذا قسمت البلاغة إلى ثلاثة أقسام وهي: علم المعاني، البيان والبديع .

. أما جار الله الزمخشري، فقد ذهب في تفسير الكلمة من الناحية النفسية .وأشار إلى تأثيرها في قوله: "قل لهم قولا بليغا مؤثرا في قلوبهم يستشعرون منه الخوف استشعارا."[1]

ومما سبق ذكرة نقول أن، البلاغة في التعريف الاصطلاحي هي مطابقة الكلام لمقتضي الحال، مع فصاحته وحسن بيانه، بحيث يؤثر في المتلقي ويحقق الغرض المقصود بأفضل أسلوب.

4/القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والرّسل محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، بلسان عربي مبين، وهو المصدر الأول للتشريع في الإسلام.

لغة :

من قرأ مرادف للقراءة، نقول قرأ الكتاب قراءة وقرآنا، تتبع كلماته نظرا ونطق بها أو لم ينطق بها، وسميت حديثا بالقراءة الصامتة، والآية من القرآن :نطق بألفاظها عن نظر أو حفظ فهو قارئ[2] .

---

[1] أبو القاسم الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2009 م ،الطبعة 3 ، ج1،ص243.

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة قرأ ،مكتبة الشروق الدولية ،الطبعة 4،1425°، ج2 ، ،ص722.

وجاء في لسان العرب: "معنى القرآن معنى الجمع، ويسمى قرآنا، لأنه يجمع السور فيضمها [1]، لقوله تعالى:**{إِنَ عَلَينَا جَمعَه وَقرآنَه}**[2] وجمعه أي قراءته .

القرآن الكريم في التعريف اللغوي مأخوذ من الجذر" قرأ" الذي يدل علم الجمع والضم، ويطلق على القراءة، لأنه يتلى ويجمع فيه الكلام، فهو مصدر على وزن "فعلان " بمعنى المقروء .

اصطلاحا:

. تعدد تعاريف العلماء للقرآن، وهذا راجع إلى تعدد الزوايا والمدارس القرآنية " فالقرآن هو كلام الله المنزل على النبي محمد ﷺ والمكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، والمعجز بسوره .[3]

. أما بخصوص ما ذكره العلماء من تعريف بالأجناس والفصول كما تعرف الحقائق الكلية فإنما أرادوا به تقريب معناه وتميزه عن بعض ما عداه مما قد يشاركه في الاسم ولو تَوَهُماً، ذلك أن سائر كتب الله والأحاديث القدسية وبعض الأحاديث النبوية تشارك القرآن في كونها وحيا إلاهيا، فأرادوا بيان اختصاص الاسم به ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع ... فالقرآن آيات منزلة من حول العرش[4] .

. لقد أقرّ الرافعي بأن إعجاز القرآن كان ولا يزال في النظم من حيث المفردات والكلمات والحروف والجمل وكذا غرابة التركيب.[5]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،مادة قرأ، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ، ج 11،ص245.
[2] سورة القيامة : الآية 4.
[3] نور الدين عتر ،علوم القرآن الكريم ، مطبعة الصباح ،الطبعة الأولى ، 1993 م،ص10.
[4] محمد عبد الله دراز ،النبأ العظيم ،دار الطيبة للنشر والتوزيع ،الرياض ،الطبعة 3،ص 9.
[5] مصطفى صادق الرافعي ،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،دار المعرفة ،القاهرة ، د- ت،ص29.

القرآن الكريم في التعريف الاصطلاحي هو كلام الله المعجز، المنزل على النبي محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا. بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

المبحث الثاني :الإعجاز البلاغي.

يعد الإعجاز البلاغي أحد أوجه القرآن الكريم، ويتجلى في تفوقه البياني واللغوي الذي لا يضاهى به، من حيث دقة الألفاظ وجمال التراكيب وعمق المعاني، وانسجام الأسلوب، وقد أعجز العرب، وهم ذروة الفصاحة والبيان ورغم التحدي الصريح لهم، مما يدل على أن هذا البيان ليس من جنس كلام البشر، بل هو من عند الله تعالى، معجز في نظمه ومعناه.

مفهومه: يشير المؤلفون الذين عمدوا إلى بيان وجوه الإعجاز، وكثرة هذه الوجوه، كثرة ظاهرة كالقاضي عياض(ّ544ﻫ)، وابن القيم الجوزية ّ(751ﻫ) ، وتتوقف عند السيوطي (911ﻫ)لأنه جمع جعود من قبله، فأفاض في الجمع حتى أوصل وجوه الإعجاز إلى خمسة وثلاثين وجها، ولم تكن قبله على هذا العدد، وبكنه خلط الوجوه بغيرها، وأشار إلى خلطه فقال: وإن كانت بعض الأوجه لا تعد من إعجازه فإنما ذكرتها للإطلاع على بعض معانيه[1] .ويمكن تقسيم الوجوه إلى قسمين :

القسم الأول: ويضم موضوعات قرآنية متفرقة عدا ما يتعلق بالإعجاز البلاغي، وذلك كالعلوم المستنبطة من القرآن، وكونه محفوظا من الزيادة والنقصان، ومشتبهات آياته، وورود

[1] السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تح : علي المحمد البجاوي ،الطبعة ، دار الفكر ، مصر،ص7 .

مشكلة حتى يوهم التعارض، ووقوع الناسخ والمنسوخ فيه، وانقسامه على محكم ومتشابه، وغير هذا مما كان يعد في علوم القرآن، ويدخل في هذا القسم الوجوه الجديدة التي أولاها الدارسون في العصر الحديث اهتمامهم كالإعجاز النفسي والنزعة العلمية والإعجاز العددي الإحصائي فضلا عن الوجه التاريخي للإعجاز.

القسم الثاني :الإعجاز البلاغي :وهذا الوجه من الوجوه البارزة الواضحة في الق، وهو مما يصلح أن يلازمه ويرادفه ما بقيت المعجزة، وقد كان سمته وصفته منذ أن سمعه العرب يوحى به إلى واحد منهم وقد سبق أن اتضح مفهوم الإعجاز بأنه خرق العادة وعدم الاستطاعة مع المعرفة بما يعجز، ولما كان الإعجاز في القرآن الكريم، من حيث هو كلام الله. عز وجل . فلإعجاز في الكلام، إذن، هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق . أي إن الإعجاز القرآني صفة عالية في الكلام، تفوق ما تحتها من درجات، ومرتبة فضلى لا ترقى إليها المراتب، بينها وبين ما سواها ما بين الخالق، والمخلوق، وهذا مصداق قول النبي الكريم– **فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**[1] –

–ومن التأثير في النفس يأتي مفهوم الإعجاز البلاغي، ولكنه أمر أشكل على العلماء المختصين به، كما أشكل على متذوقيه من قبل، ففي كيفيه يعرض لهم الإشكال، ويصحب عليهم منه الانفصال، وذلك صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن

[1] أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي، تحقيق :عزة عبد الدعاس ،مطابع الفجر ،حمص، الطبعة 1،ص441 .

الفائقة في وصفها سائر البلاغات، وعن المعنى الذي يتميز به عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة، **قالو:** إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده بأمر ظاهرة نعلم مبائنه القرآن غيره من الكلام، وإنما يعرفه العالمون به عمد سماعة ضربا من المعرفة لا يمكن تحديده .

– ففي الإنسان–إذن– قوة كامنة تميز بين الكلام: بين الشعر والشعر، وبين القرآن وغيره، وهي وإن كان ميزها ميزا دقيقا مقبولا لا تنهض وحدها في هذا العلم، إنما هي معرفة مبهمة تقوم في النفس قياما واضحا ولكن لا توصف بوصف يحللها ويعللها، ولهذا شبه أثر الإعجاز البلاغي بما يحسه الإنسان من استقامة الوزن أو الملاحة أو طيب النغم العارض للصوت، قال السَّكاكي: "إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كالاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت، ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة إلا بإتقان علمي المعاني والبيان. [1]

– فإذا كان الإعجاز البلاغي من جنس البلاغة فائقا سائر البلاغات فربما أمكننا تحديد مفهوم البلاغة بشيء من الوضوح في ذلك الأثر النفسي الساحر .

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،الطبعة 1 ،صفحة 196.

معاجم اللغة العربية تجمع على ربط مادة "**بلغ** " فيها بالوصول والانتهاء، إذ هما الأصل في المادة، جاء في العين: بلغ، بلاغة، وبلغ الشيء يبلغ بلوغا، وأبلغته إبلاغا، وبلغته تبليغا في الرسالة ونحوها، والمبالغة أن يبلغ من العمل جهدك.[1]

– وفي صحاح العربية: بلغت المكان بلوغا: وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه، والإبلاغ: الإيصال وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ.[2]

إلا أن التدقيق فيما ورد من المادة اللغوية في القرآن الكريم، وتمحيص معانيها المختلفة ينبئ بأن ما ذهبوا إليه من الوصول والانتهاء يكثر استعماله في الآيات الكريمة كثرة واضحة، سواء أكانت صيغته فعلا أم اسما، إلا موضحا واحدا جاء بصيغة **(بليغ)**. وهو قوله تعالى: "**فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا**"[3] والآية في سياق وصف المنافقين الذين أمروا أن يكفروا بالطاغوت إلا أنهم يريدون أن يتحاكموا إليه .

وإن ما أمر به الرسول– صلى الله عليه وسلم– يتجاوز البلاغ، بمعنى يتعدى معنى الوصول إليهم بالقول، والانتهاء به إليهم، ولكنه أمر أن يكون قوله مؤثرا في أنفسهم لما يستوجبه واقعهم في النفاق، وإضمار ما نهى الله عنه، فلا يكفي البلاغ المجرد إنما يحتاج معه إلى التأخير في قلوبهم بإطلاق مشاعر الغم والخوف .

[1] الفراهيدي ،العين4 ، مكتبة الهلال ،بيروت ،الطبعة 2، ص420.
[2] صحاح العربية(بلغ)،ويبظر في المادة نفسها مقاييس اللغة 1،الصفحة 302،ولسان العرب .
[3] سورة النساء: الأية 63.

وذهب الفخر الرّازي إلى أن في الآية قولين ":أحدهما أن المراد بالوعظ التخويف بعقاب الآخرة، والمراد بالقول البليغ التخويف بعقاب الدنيا... أما الثاني أن القول البليغ صفة للعوض، فأمر تعالى- بالوعظ- ثم إمر أن يكون ذلك الوعظ بالقول البليغ، وهو أن يكون كلاما بليغا طويلا حسن الألفاظ، حسن المعاني، مشتملا علا الترغيب والترهيب، والإنذار والثواب والعقاب، فإن الكلام إذا كان هكذا، عظم وقعه في القلب، وإذا كان مختصرا ركيك التلفظ قليل المعنى لم يؤثر البتة في القلوب.[1]

وهذا ما يؤيد أن التأثير في النفس وتحفيزها بإطلاق المشاعر والأحاسيس هو معنى البلاغة وليس التوصيل الجرد للمعنى .

إن معنى التأثير في البلاغة ينسجم وطبيعة الإعجاز البلاغي، فليس تعجيز الناس بأن أمرهم الله-سبحانه-باتباع الحلال وامتناع الحرام، وإنما أعجزهم بما اتصف به القرآن الكريم من البلاغة .حيث أعجزهم بتأثير فيهم، فجعلهم مطيعين لأوامره، مجتنبين نواهيه .

فيقصد بالإعجاز البلاغي هذا التأثير الفائق الواقع في النفس، وعليه قال الخطابي: "إن في إعجاز القرآن وجها آخر ذهب عنه الناس، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم وذلك صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا .إذا

[1] فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،التفسيرالكبير10،المطبعة الباهية المصرية ،مصر 1357° ،ص159.

قرع السّمع خلص له إلى القلب من اللّذة والحلاوة في حال .وقال!" وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس، يربيهم ويحيرهم فلم يتمالكوا أن يعترفوا نوعا من الاعتراف[1] .

ولم يتبقى إلا أن نذكر ملاحظتين في مصطلح "الإعجاز البلاغي" :

أولهما: إن المصطلح لم يشع وينتشر في الدراسات القديمة وإن كانت دلالته التي بيناها موجودة بوضوح في تلك الدراسات، فقد قال الخطابي(388) "وزعم آخرون أن إعجازه من جهة البلاغة، وهم الأكثرون من علماء أهل النظر". وقال أبو هلال العسكري (395): أعلم- علمك الله الخير- إن أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ، بعد المعرفة بالله- جل ثناؤه- علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي يعرف به إعجاز كتاب- الله تعالى.[2]

وهذا يعني أن البلاغة هي البيان، وإن الإعجاز البلاغي هو الإعجاز البياني كذلك، وإلى الإعجاز البياني أشار عبد القاهر الجرجاني وهو يشيد بمنزلة علم البيان بعد أن لحقه الضيم والخطأ، ففي هذا العلم خصائص، هي السبب في أن عرضت المزية في الكلام حتى ينتهي الأمر إلى الإعجاز وإلى أن يخرج عن طوق البشر.[3] وقرن البيان بالفصاحة والبلاغة،

[1] الخطابي ،بيان إعجاز القرآن ،تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر ،ص64.
[2] أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين ،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو فضل البراهيمي ،مطبعة البابي الحلبي ،مصر،1971 ،ص7.
[3] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني ،جدة ، الطبعة 3، ص7.

وكأنها جميعا ذات دلالة واحدة، وهو خالص لمباحث البيان وللونين من البديع اللفظي على حسب تقسيم البلاغة على علوم ثلاثة، وواضح من هذا كان يرى أن علوم البلاغة علم واحد.[1]

وذهب ابن خلدون إلى أن ثمرة علم البيان إنما هي فهم الإعجاز من القرآن، وساوى في مقدمة حديثة عن علم البيان بينه وبين البلاغة.[2]

ومع تلازم مفهومي البلاغة والبيان، اتجه عدد من الباحثين المعاصرين إلى تسليط الضوء على الإعجاز البياني في القرآن الكريم، فظهرت دراساتهم حاملة لهذا التوجه – .كالإعجاز البياني للقرآن الكريم للدكتورة عائشة عبد الرَّحمان وإعجاز القرآن البياني للدكتور حفني محمد شرف، وغيرهم، وقد اختار بعضهم مصطلحات أخرى للدلالة على المفهوم ذاته كمن أشار إلى الإعجاز الفني في القرآن كعمر محمد السلامي ومنهم من استخدم مصطلح "الإعجاز البلاغي " كالدكتور محمد موسى.

ويفهم من هذا التعدد في المصطلحات وتداخلها أنها تعبر في جوهرها عن مفهوم واحد يتصل ببيان إعجاز القرآن من الناحية البلاغية الفنية.

ثانيهما :إن مفهوم الإعجاز البلاغي لا يعني الاقتصار علا ما تضمه البلاغة من المعاني والبيان والبديع، وإنما تتجاوزه إلى كل أسباب التأثير في النفس تأثيرا لايتهيأ للبشر .

[1] عبد القاهر، الجرجاني ،أسرار البلاغة ،تحقيق: ،مطبعة وزارة المعارف ،القاهرة،ص161/160.
[2] عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، المقدمة ،تحقيق :علي عبد الواحد وافي، مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة ،الطبعة1 ، ص1266 .

وقد سبق الباقلاني إلى هذا حين رد من أراد أن يأخذ إعجاز القرآن من وجوه البلاغة التي كانت تسمى بالبديع أو غيره، وقال: "أعلم أن الذي بيناه قبل هذا وذهبنا إليه وهو سديد، وهو أن هذه الأمور تنقسم :فمنها ما يمكن الوقوع عليه، والتعمل له، ويدرك بالتعلم، فما كان، كذلك فلا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن به– وإما لا سبيل إليه بالتعلم والتعمل من البلاغات، فذلك هو الذي يدل على إعجازه."[1]

فهو حسن التأليف وروعة الانسجام وتمام الإحكام وما يبدو أثره الجلي في هذا الإيقاع الصوتي وذلك الانسجام القرآني الذي يهتز له ويتأثر به كل من تطرق سمعه آيات هذا الكتاب العزيز عربيا كان أم أعجميا .

إن توسيع دلالة الإعجاز البلاغي يلائم طبيعة الكتاب المنزل من السماء، الذي هو من صنع قدرة الإلهية تخلق لنفسها ما تشاء، ثم إن معرفة الأثر البلاغي للشعر مثلا متعذرة، فكم من شعر يقع في النفس الموقع المحمود، ثم لا يعرف لذلك وجها .وبهذا يكون مفهوم الإعجاز البلاغي أعم من غيره في شموليته ودلالته.[2]

فإذا كان الإعجاز البلاغي مفهوما من جنس الكلام المؤثر في النفس تأثير خارقا .

[1] الباقلاني، إعجاز القرآن ، تح: أحمد صقر ،دار المعارف ،القاهرة ،الطبعة 2، ص275.
[2] السيوطي ،معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الفكر العربي ،مصر، ص 242.

تعليق الإعجاز البلاغي هو أحد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، ويقصد به تفرد النص القرآني في جمال أسلوبه، وتناسق نظمه، ودقة تعبيره، بطريقة تعجز أفصح العرب عن الإتيان بمثله، رغم تحذيهم بذلك، ويعد هذا الإعجاز دليلا علا مصدره الإلاهي، إذ لا يمكن لبشر أن يصوغ كلاما بهذه البلاغة المثالية .

02/ قيمة الإعجاز البلاغي :

لاشكّ في أن العرب أدركوا أن إعجاز القرآن إدراك فطريا، غير مسبوق بدراسة ولا طول نظر في الكتب، وإنَّما أدركوه بفطرتهم العربية السَّليمة، وما حباهم الله به من دوق سليم وفصاحة وبيان، ليكونوا أهلا لحمل رسالته والدعوة إليها[1]، وهذا يعني أن تلاوة الآيات القليلة من القرآن أو الكثيرة منه أو تلاوته كله على سامعه من العرب هي الدليل الذي يقطع بأن هذا الكلام مفارق لجنس كلام العرب، وهذا يعني أيضا أن ما في جملة القرآن من حقائق الأخبار عن الأمم السابقة ، ومن أنباء الغيب ومن دقائق التشريع، ومن عجائب الدلالات على علم مالم يعرفه البشر من أسرار الكون إلا بعد القرون المتطاولة في تنزيله، هو كله حق لاريب فيه، وإن ناقض ما يعرفون.[2]

[1] عمر الملا حويش ،تطور دراسات إعجاز القرآن وأثرها في البلاغة العربية،1392ه،1972م،مطبعة الأمة ،بغداد ،ص 213.

[2] محمود محمد شاكر ،فصل في إعجاز القرآن ،دار الفكر العربي ،بيروت ،ط3، ص22.

فإذا وقع التحدي وانتهى إلى الإعجاز، فإن ذلك دليل قاطع على صحة النبوة، ثم الإيمان بما جاء في الكتاب على أنه الحق من الله الله تعالى وإلزام الناس بالسير على الصراط المستقيم، ولقد آمن الناس وقت الدعوة بهذا وعملوا عليه ولما كان القرآن كتاب المسلمين اللهم أينما كانوا وحيثما وجدوا، فقد بقيت الحاجة ملحة لتثبيت دليل للعقيدة وإلى استنباط الأحكام فيما يواجهونه من مسائل جديدة .قال الزّركشي" :فاذا سكت الأولون من السلف الصالح عن الكلام في الإعجاز البلاغي، فلأن القصد من إنزال القرآن تعليم الحلال والحرام، وتعريف شرائع الإسلام وقواعد الإيمان، ولم يقصد منه تعليم طرق الفصاحة، وإنما جاءت لتكون معجزة ...وكانت معرفتهم بأساليب البلاغة ممَّا لا تحتاج فيه إلى بيان بخلاف استنباط الأحكام، فلهذا تكلموا في الثاني دون الأول.[1]

لذا كان الإعجاز البلاغي مدار مباحث الأصوليين والمفسرين والبلاغيين إلا النقاد .

أما استثناء النقاد فيعود إلى طبيعة العمل النقدي القائم على تمييز جيد الكلام من رديئة . ولغة القرآن الكريم، التي هي ليست موضع تحكيم في معايير النقد السائدة، وإن كانت ظاهرة والإعجاز البلاغي في صميمها دراسة نقدية من الطراز الأول، في تعتمد على بحث الأساليب وتعمق أسرار البلاغة، والموازنة بين ألوان الكلام الرَّفيع .[2]

[1] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة1،دار إحياء الكتب العربية ،مصر ، ص 311.

[2] أحمد زغلول سلام ،أثر القرآن في تطور النقد العربي ،الطبعة1961،2،دار المعارف ،مصر ،ص10.

ولا يخفى أن العرب نقدا أدبيا واكب إبداع شعرائهم .وخطبائهم، وأحسوا منذ زمن بعيد أن فرسان الشعر أقل من فرسان الحرب، ولكن إذا كان الكلام المتعارف بين الناس يشق تميزه، ويصعب نقده ويذهب عن محاسنه الكثيرة، وينظرون إلى الكثير من قبيحه بعين الحسن، وكثير من حسنه بعين القبح، ثم يختلفون في الأحسن منه اختلافا كبيرا، وتتباين آراؤهم في تفضيل ما يفضل عنه فكيف لا يتحيرون فيما لا يحيط به علمهم ،ولا يتأتى في مقدورهم، ولا يمثل بخواطرهم، وقد حير القوم الذين لم يكن أحد أفصح منهم ولا أتم بلاغة ولا أحسن براعة. [1]

وهنا يصل النقد إلى منطقة اللاّتعليل، حيث يقع النقد في حيرة لا يستطيع الفكاك منها، فيعود النقاد أدراجهم .ولقد حاول عبد القاهر الجرجاني وهو من هم في الذوق والتحليل والبراعة– أن يبسط التعليل في مستويات الجودة في كلام الأدبيين شاعرا أنه هو الناقد الذي يستطيع أن يحل مشكلة الجودة والرداءة، وعلى الرغم من براعته الفائقة في التحليل والتعليق فإنه لم يستطيع أن يمس فكرة الإعجاز إلا لماماً. [2]

فالنقد حين يقترب من الإعجاز البلاغي يجب أن يتخلى عن حده بالتميز بين الجودة والرداءة، ويبقى على تحليل مواطن الجودة في النص والتأثير في النفس فيدخل في المفهوم العام للإعجاز البلاغي .

[1] أبو بكر محمد بن للطيب الباقلاني ،إعجاز القرآن ،تحقيق :أحمد صقر، دار المعارف مصر، ص310.
[2] ينظر: إحسان عباس ،تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،دار الثقافة، بيروت ،لبنان ،الصفحة 26.

ونخلص إلى أن القرآن الكريم معجزة النبي–صلى الله عليه وسلم – وأن طبيعة إعجازه من جنس ماهر به بلغاء العرب وفصحاؤهم، ولما كان القرآن كتاب الأبد فقد جعل إعجازه البلاغي يتسع لما يستجد من نظرات العقل البشري .

وأن الإعجاز لم يكن مقصودا لذاته، وإنما كان لشد بصيرة الإنسان، ليحي وجوده بالقول الفصل الذي حمل سمة البيان لقوله تعالى" :**هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَاسِ وَهدًى وَمَوعِظَةٌ لِلمتَقِينَ**".[1]

ومن هنا نقول ،أنّ قيمة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم تتمثل في دوره المركزي في إقناع العرب بصدقه، حيث خاطبهم في ميدان كفوقهم وهو البلاغة، فأبهرهم بجماله وفصاحته، وعجزهم عن معارضته، كما يبرز هذا الإعجاز سمو الرسالة وصدق النبوة، ويعمق التأثير النفسي والدعوي للقرآن في القلوب والعقول.

المبحث الثالث : الأساليب البلاغية في القرآن الكريم.

يمثل القرآن الكريم الذروة العليا في البيان و البلاغة , فقد تحدى بفصاحته العرب و هم أهل اللغة و البيان , فظهر إعجازه في نظمه و معانيه و أسلوبه , لا في مضمونه فقط و من أجل تذوق هذا الاعجاز , كان لابد من التوسل بعلوم البلاغة الثلاثة : "علم المعاني ,

[1] سورة آل عمران: الآية 138.

البيان و البديع "إذ تمثل هذه العلوم مفاتيح لفهم دقائق التعبير القرآني و جمالياته الخفية . فعلم المعاني يعنى بمراعاة مقتضى الحال في ترتيب الكلام و اختيار أساليبه , و علم البيان يكشف عن الصور البلاغية التي تعبر عن المعاني بطرائق تصويرية مؤثرة , بينما يهتم علم البديع بتزيين الكلام وتحسنيه من خلال المحسنات اللفظية و المعنوية .

ومن خلال هذه العلوم تتجلى لنا روعة الأساليب القرآنية, وكيفية تأثيرها في النفس والعقل , وتفتح لنا آفاق واسعة لتذوق الجمال الفني في كتاب الله سبحانه و تعالى .

01/ علم المعاني:

أ. مفهومه: هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له، فيه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، فيعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير، الإيجاز والإطناب والفصل والوصل.[1]

ب/ واضعه: يعد عبد القاهر الجرجاني , من أبرز المؤسسين الأوائل لعلم المعاني , إذ أسس له قواعده في كتابيه الشهيرين : *"دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة* " وقد ركز على العلاقة بين اللفظ والمعنى والسياق , و أكد أن البلاغة لا تتحقق إلا بمراعاة "مقتضى الحال "وهي

[1] أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة "البيان والمعاني والبديع"، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،1414ه/1993م،الطبعة 3،ص 41.

الفكرة الجوهرية التي يقوم عليها علم المعاني , وقد جاء من بعده السكاكي ،فقام بتقعيدها هذا العلم في كتابه "مفتاح العلوم " , وأعطاه صورته النهائية التي اعتمدها البلاغيون بعده.[1]

ج:موضوعات علم المعاني في القرآن الكريم :

أولا : الإيجاز والإطناب والمساواة .

يختار البليغ للتعبير عن معناه إحدى ثلاث طرق، فقد يختار الإيجاز اختصارا، وقد يطيل أحيانا بحسب ما يقتضيه المقام، وقد يسلك طريقة متوسطة بين الإيجاز والإطناب . ويتم هذا الاختيار بناءاً على مقتضى حال المخاطب وموطن الخطاب .وسنتناول شرح هذه الطرق الثلاث ضمن آيات القرآن الكريم.

أ. الإيجاز: وهو أسلوب من أهم خصائص اللغة العربية ، فقد كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والشرح، فكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة ، وكان جعفر بن يحي يقول لكتابه "إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا ".[2]

أقسام الإيجاز: وهو ضربان:

أحدهما: إيجاز القصر، وهو ما ليس بحذف، كقوله تعالى :فإنه لا حذف فيه، مع أن معناه كثير يزيد عل لفظه لأن المراد به: أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا

[1] ينظر :المرجع السابق ، ص41.

[2]

له قويا إلى أن لا يقدم على القتل .فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان في ارتفاع القتل حياة لهم وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذه المعنى وهو قولهم: القتل اتقى للقتل من وجوه :فإنه لا حذف فيه، مع أن معناه كثير يزيد عل لفظه لأن المراد به: أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له قويا إلى أن لا يقدم على القتل. فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان في ارتفاع القتل حياة لهم

وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذه المعنى ،وهو قولهم: "القتل انفى **للقتل** "**من وجوه:**

. أولهما :أن عدة الحروف ما يناظره منه وهو "في القصاص حياة" [عشرة التلفظ، وعدة حروفه أربعة عشر].

. وثانيهما :ما فيه من التصريح بالمطلوب الذي هو للحياة بالنص عليها، فيكون أزجر عن القتل بغير حق لكونه أدعي إلى الاقتصاص.

. وثالثها :ما يقيد تنكير "الحياة" من التعظيم، أو النوعية كما سبق .

. ورابعهما: اطراده ، بخلاف قولهم،. فإن القتل الذي ينفي القتل :هو ما كان على وجه القصاص، لا غيره .

. وخامسها :سلامته من التكرار الذي هو من عيوب الكلام، بخلاف قولهم.

. وسادسها :استغناؤه عن تقدير محذوف، بخلاف قولهم ،فإن تقديره :القتل أنفى للقتل من تركه .

. وسابعهما :أن القصاص ضد الحياة، فالجمع بينهما طباق، كما سيأتي.[2]

. **ثامنهما** : جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحياة بإدخال "**في**" عليه، على ما تقدم.

ومنه قوله تعالى :{هدًى لِلمتقِينَ}[1] أي هدى للضالين السّائرين الى الهدى بعد الضلال . وحسنه التوصل إلى تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، وإلى تصدير السورة بذكر أولياء الله تعالى .

ومن أمثلة الإيجاز أيضا: **قوله تعالى: فيها يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم:** "خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين "، فإنه جمع فيها مكارم الأخلاق، لأن قوله: "**خذ** العفو " أمر الإصلاح قوة الشهوة، فإن العفو ضد الجهل.

أما الضرب الثاني :إيجاز الحذف، وهو ما يكون بحذف. والمحذوف :إما جزء جملة أو جملة، أو أكثر من جملة

والأول :إما مضاف، **كقوله تعالى: {وَاسأَلِ القَريَةَ}**[2]أي أهلها.

[1] سورة البقرة : الآية 2.
[2] سورة يوسف : الآية 82.

وكقوله تعالى:{حرِمَت عَلَيكم المَيتَة}،أي تناولها لأن الحكم الشرعي، إنما يتعلق بالأفعال، دون الإجرام، **وقوله: {حرّمنا عليهم طيبت أحلت لهم}**[1] وتقدير التناول أولى من تقدير الأكل ليدخل فيه شرب ألبان الإبل، لأنها من جملة ما حرمت عليهم. **وقوله: {وَأَنعَٰمٌ حرِمَت ظهورهَا}**[2]

أي: منافع ظهورها .وتقدير المنافع أولى من تقدير الركوب، لأنهم حرموا ركوبها وتحميلها، **وكقوله تعالى:{ لمَن كَانَ يَرجو ٱللَهَ }**[3] ، أي :رحمة الله، **وقوله: {يَخَافونَ رَبَهم }**[4] ، أي عذاب ربهم، وقد ظهر هذان المضافان **في قوله: {وَيَرجونَ رَحمَتَه، وَيَخَافونَ عَذَابَه}**[5]

وإما موصوف، **كقوله**" :سحيم بن وثيل الرياحي "أنا ابن جلا وطلاع الثنايا، أي :أنا ابن رجل جلا .

وإما صفة، نحو **{ وَكَانَ وَرَآءَهم مَلِكٌ يَأخذ كلَ سَفِينَةٍ غَصبًا}**[6].أي كل سفينة صحيحة أو صالحة، أو نحو ذلك، بدليل ما قبله وقد جاء مذكورا في بعض القراءات، **قال سعيد بن جبير :كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ:**" وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا.

---

[1] سورة النساء : الآية 160.
[2] سورة الأنعام : الآية 138.
[3] سورة الأحزاب : الآية 21.
[4] سورة النحل : الآية 50.
[5] سورة الإسراء: الآية 57.
[6] سورة الكهف : الآية 79.

وإما شرط، كما سبق، وإما جواب شرط، وهو ضربان :

أحدهما :أن يحذف لمجرد الاختصار، **كقوله تعالى :{وَإِذَا قِيلَ لَهم ٱتَقواْ مَا بَينَ أَيدِيكم وَمَا خَلفَكم لَعَلَكم ترحَمونَ}**[1] ، **وكقوله تعالى:{وَلَو أَنَ قرآنًا سيِرَت بِهِ ٱلجِبَال أَو قطِعَت بِهِ ٱلأَرض أَو كلِمَ بِهِ ٱلمَوتَىٰ}**[2]. أي لكان هذا القرآن. **والثاني** :أن يحذف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف .أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن، فلا يتصور مطلوبا أو مكروها إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عين شيء أقتصر عليه، وربما خف أمره عنده، **كقوله:{وَسِيقَ ٱلَذِينَ ٱتَقَواْ رَبَهم إِلَى ٱلجَنَةِ زمَرًا حَتَىٰٓ إِذَا جَآءوهَا وَفتِحَت أَبوَٰبهَا وَقَالَ لَهم خَزَنَتهَا سَلَمٌ عَلَيكم طِبتم فَٱدخلوهَا خَٰلِدِينَ }**[3]

وقال السَّكاكي رحمه الله: ولهذا المعنى حذفت الصلة من قولهم :جاء بعد اللّتيا والتي، أي المشار إليه بهما، وهي المحنة والشدائد وقد بلغت شدتها و فضاعة شأنها مبلغا يبهت الواصف معه حتى لا يحير ببنت شفة.

ب- الإطناب :هو" زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"، أي المتكلم يزيد في الكلام على ما يفي بالغرض لا لمجرد التطويل فقط، بل لتحقيق فائدة بلاغية.

[1] سورة يس: الآية 45.
[2] سورة الرعد : الآية 31.
[3] سورة الزمر : الآية 73.

وقال السكاكي في كتابه مفتاح العلوم:" هو تأدية المعنى بزيادة في اللفظ لفائدة، سواء كانت هذه الزيادة بإعادة، أو بذكر خاص بعد عام، أو نحو ذلك".[1]

ودواعي الإطناب كثيرة :منها تثبيت المعنى، توضيح المراد والتوكيد، ودفع الإبهام، وإثارة الحمية، وغير ذلك. [7]

أنواع الإطناب: ونذكر منها:

01: ذكر الخاص بعد العام : كقوله تعالى : {حَافِظوا عَلَى الصَلَوَاتِ وَالصَلَاةِ الوسطَىٰ}[2]

فائدته: التنبيه على مزية وفضل في الخاص، حتى كأنه لفضله ورفعته جزء آخر مغاير لما قبله، ولهذا خص الصلاة الوسطى "**وهي العصر**"بالذكر لزيادة فضلها.

02:ذكر العام بعد الخاص.

كقوله تعالى:{ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات}[3].

فائدته :شمول بقية الأفراد والاهتمام بالخاص بذكره ثانيا في عنوان عام، بعد ذكره أولا في عنوان خاص

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص167/166.
[2] سورة البقرة : الآية 238.
[3] سورة نوح : الآية 28.

03:الإيضاح بعد الإبهام: لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام، ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح، فيزيده ذلك نبلا وشوقا[1].

كقوله تعالى: {يَأيُّهَا الَّذين آمنُوا قُوا أنْفُسَكُمْ}[2]

04:التوشيع:وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بمفردين، ليرى المعنى في صورتين، تخرج فيهما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأنوس، نحو" :العلم ،علمان: علم الأبدان، وعلم الأديان ."

05: التكرار :وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لأغراض:

الأول :التأكيد وتقرير المعنى في النفس، **كقوله تعالى:{ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ }**[3] **وقوله أيضا: {فَإِنَّ مَعَ العُسْر يُسْراً}**[4]

الثاني :طول الفصل، لئلا يجيء مبتورا، ليس له طلاوة، **كقوله تعالى:{ يَا أَبَتِ إِنِي رَأَيت أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا وَالشَمسَ وَالقَمَرَ رَأَيتهم لِي سَاجِدِينَ}**[5]، فكرر" رأيت " لطول الفصل.

الثالث :قصد الاستيجاب، نحو :قرأت الكتاب بابا بابا، وفهمته كلمة كلمة.

الرابع :زيادة الترغيب في العفو، كقوله تعالى: "إن من أزواجكم .غفور رحيم

---

[1] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ،دار النهضة العربية بيروت ،لبنان ،الطبعة 1،ص 188.
[2] سورة التحريم : الآية 6.
[3] سورة التكاثر : الآية 3.
[4] سورة الشرح : الآية 6.
[5] سورة يوسف : الآية 4.

الخامس :الترغيب في قبول النصح باستمالة المخاطب لقبول الخطاب.

السادس :التنويه بشأن المخاطب نحو :إن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إبراهيم.

السابع :الترديد، وهو تكرار اللفظ متعلقا بغير ما تعلق به أولا .

نحو :السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة.

الثامن :التلذذ بذكر النحو :**قول مروان بن أبي حفصه:** بسقى الله نجدا والسلام على نجد

التاسع :الإرشاد إلى الطريقة المثلى **كقوله تعالى: {أولى لك فأولى}**[1].

والإطناب أرجح عند بعضهم من الإيجاز، وحجته في ذلك أن المنطق إنما هو البيان، والبيان لا يكون بالإشباع، والإشباع لا يقع إلا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشده إحاطة بالمعنى، ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالاستقصاء ولإطناب .والمختار أن الحاجة إلى كل من الإطناب والإيجاز ماسة، وكل موضع لايسدُّ أحدهما مكان الآخر فيه.

ج . المساواة :

[1] سورة القيامة : الآية 34.

أ. تعريفها: هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بحيث يتساوى اللفظ والمعنى، فلا يزيد أحدهما على الآخر. ومثال ذلك: **قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:**"إنما الأعمال بالنيات، ولكل مرئ ما نوى".[1]

والمساواة هي أصل المقيس عليه، ولا داعي للاستفاضة في شرحها وتعليل أسبابها وطرقها.

كقوله تعالى: {وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله}[2] ،بمعنى من غير إقلال مخل، أو إكثار مضل مزل، التعبير بحسب المقصود دون شطط ولا تفريط —وقوله أيضا :

....."وقول النابغة الذبياني:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

ثانيا :الفصل والوصل.

مفهومهما:

"**الوصل** " عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى «بالواو» فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى .

ويقصد "**بالفصل**" ترك هذا العطف.

[1] قاسم محمد أحمد ومحي الدّين ديب ،علوم البلاغة ،المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، د .ط، 2003،ص 344.
[2] سورة البقرة : الآية 110.

مواضع الفصل:

يجب الفصل في ثلاثة مواضع:

01: أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها، ويقال حينئذ أن بين الجملتين "كمال الاتصال ."[1]

أ: فمن أمثلة الفصل الذي تكون فيه الجملة الثانية توكيدا للجملة الأولى،

قول الشَّاعر:

يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الانسان .

فالبيت هنا يشتمل على جملتين، وإذا تأملناها وجدنا بينهما اتحادا تاما في المعنى، فالجملة الثانية وهي" حب الثناء طبيعة الانسان "لم تجيء إلا توكيدا للأولى وهي جملة" يهوى الثناء مبرز ومقصر "، فإن معنى الجملتين واحد .

ب: ومن أمثلة الفصل الذي تكون فيه الجملة الثانية بيانا للجملة الأولى، قول الشاعر :

كفى زاجرا للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي.

[1] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية " علم المعاني" ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة 1 ، 1430ه/2009م ، ص

فإذا تأملنا جملتي البيت وجدنا بينهما اتحاد تام في المعنى، فالجملة الثانية وهي" تروح له بالواعظات وتغتدي" لم تجيء في الواقع إلا لإيضاح إبهام جملة "كفى زاجرا للمرء أيام دهره" فهي بيان لها .

ج: ومن أمثلة الفصل الذي تكون فيه الجملة الثانية بدلا من الجملة الأولى، **قوله تعالى:{ يَسومونَكمْ سوۤءَ ٱلْعَذَابِ يذَّبِحونَ أَبْنَآءَكمْ وَيَسْتَحيونَ نِسَآءَكمْۚ وَفِى ذٰلِكم بَلَآء مِن رَبِكمْ عَظِيم}**[1]

فالجملة الثانية هنا وهي "**يذبحون أبناءكم**" بدل بعض من كل من الأولى لأن تذبيح الأبناء بعض ما يسومونهم ويحملونهم إياه من سوء العذاب •

فالجملة الثانية في كل مثال من الأمثلة السابقة مفصولة عن الجملة الأولى، ولا سبب لهذا الفصل سوى ما بينهما من تمام التآلف وكمال الاتحاد. ومن أجل ذلك يقال أن بين الجملتين "**كمال الاتصال** ."

02/والموضع الثاني من المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجمل هو: أن يكون بين الجملتين "تباين تام "، وذلك بأن تختلفا خبرا وإنشاء، أو بألا تكون بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذ أن بين الجملتين" **كمال الانقطاع**".[2]

[1] سورة البقرة : الآية 49.

[2] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية " علم المعاني" ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة 1 ، 1430ه/2009م ، ص

أ: فمن الأمثلة التي يجب فيها الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبرا وإنشاء، **قول الشَّاعر** : لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبرا .

فبين الجملة الثانية والأولى في هذا البيت تمام التباين، وغاية الابتعاد، لاختلافهما خبرا وإنشاء، وذلك لأن الجملة الأولى إنشائية، والثانية خبرية، ومن أجل ذلك تعين الفصل بينهما .

ب: ومن الأمثلة التي يجب فيها الفصل بين الجملتين لعدم وجود مناسبة بينهما، **قول القائل:**

كفى بالشيب داء، صلاح الإنسان حفظ الوداد

فبين الجملتين كما نرى تباين تام، إذ لا مناسبة بينهما في المعنى .وهذا الحكم ينطبق على كل جملتين لا تكون بينهما مناسبة ما **كقولنا** :"السماء ممطرة، علي يغدو إلى عمله مبكرا "**وكقول الشاعر** :

وإنما المرء بأصغريه كل امرىء رهن بما لديه.

فبين الجملة الثانية هنا والجملة الأولى تمام التباين ومنتهى الابتعاد، لأنه لا مناسبة بينهما مطلقا، إذ لا رابطة في المعنى **بقوله:** "إنما المرء بأصغريه"، وقوله:" كل امرىء رهن بما لديه" ، ففي جميع هذه الأمثلة التي تختلف فيها الجملتان خبرا وإنشاءا، نجد الجملة الثانية مفصولة عن الجملة الأولى، ولا سر لذلك إلا كمال التباين وشدة التباعد، ولذلك يقال في هذا الموضع من مواضع الفصل أن بين الجملتين" **كمال الانقطاع** ".

03/والموضع الثالث من المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجملتين، هو ان تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ أن بين الجملتين "شبه كمال الاتصال ." ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى:{ فَأَوجَسَ مِنهم خِيفَةً قَالوا لَا تَخَف}[1]

مواضع الوصل :ويقع في ثلاثة مواضع:

أ:إذا اتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظاً ومعنى، أو معنى فقط.[2] ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامة في المعنى.

فمثال الخبريتين **قوله تعالى: {إِنَ الأَبرَار لَفِي نَعِيم وَإِنَ الفجَارَ لَفِي جَحِيمٍ }**[3]

ومثال الإنشائيتين، **قوله تعالى:{ فَادع وَاستَقِم كَمَا أمِرتَ}**[4]

[1] سورة هود : الآية 70.
[2] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية " علم المعاني" ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة 1 ، 1430ه/2009م ،ص
[3] سورة الانفطار : الآية 14/13.
[4] سورة الشّورى : الآية 15.

وقوله سبحانه: **{وَاعبدوا اللهَ وَلَا تشرِكوا بِهِ شَيئًا}**[1]، وصل جملة "لا تشركوا" بجملة "واعبدوا" لاتحادهما في الإنشاء، ولأن المطلوب بهما مما يجب على الإنسان أن يؤديه لخالقه، ويختصه به .

ومثال المختلفتين **قوله سبحانه: {قَالَ إِنِي أشهِد اللهَ وَاشهَدوا أَنِي بَرِيءٌ مِمَا تشرِكونَ }**[2].

أي: إني أشهد الله وأشهدكم، فتكون الجملة الثانية في هذه الآية إنشائية لفظا، ولكنها خبرية في المعنى .

ب: دفع التوهم غير المراد، وذلك إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية، وكان الفصل يوهم خلاف المقصود، كما تقول مجيبا لشخص بالنفي: **"لا، شفاه الله"**، لمن يسألك: **هل** برىء علي من المرض؟، فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود؛ " لأن الغرض الدعاء له"، فلهذا "وجب الوصل ." وعطف" الجملة الثانية" الدعائية الإنشائية على" الجملة الأولى "الخبرية المصدرة بلفظ" لا" لدفع الإبهام. وكل من الجملتين لا محل له من الإعراب .[3]

---

[1] سورة النساء : الآية 36.
[2] سورة هود :الآية 54.
[3] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية " علم المعاني" ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة 1 ، 1430ه/2009م ،

ج: إذا كان "للجملة الأولى " محل من الإعراب، وقصد تشريك "الجملة الثانية" لها في الإعراب، حيث لا مانع نحو: "علي يقول ويفعل"

04/محسنات الوصل وعيوبه:

من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية، وتناسب الجملتين الفعلية في المضي والمضارعة، وفي الإطلاق والتقييد، إلا لمانع .[1]

ولهذا لا يحسن العدول عن ذلك في الوصل إلا لغرض.

ومن هذه الأغراض أن يقصد التجدد في إحدى الجملتين والثبات في الأخرى، كقولك:" أقام محمد، وأخوه مسافر"، هذا إذا أردت أن إقامة محمد تتجدد وسفر أخيه ثابت مستمر، لأن الدلالة على التجدد تكون بالجملة الفعلية، وعلى الثبات بالجملة الاسمية.

ومن الأغراض أن يراد الإطلاق في إحدى الجملتين والتقيد في الأخرى، **قوله تعالى : {وَقَالوا لَولا أنزِلَ عَلَيهِ مَلَكٌ وَلَو أَنزَلنَا مَلَكًا لَقضِيَ الأَمر}**[2]. فالجملة الأولى وهي :**{وَقَالوا لَولا أنزِلَ عَلَيهِ مَلَك }** مطلقة، والجملة الثانية وهي:**{ وَلَو أَنزَلنَا مَلَكًا لَقضِيَ الأَمر}** مقيدة ،لأن الشرط **"لو"** مقيد للجواب فقضاء الأمر، أي قضاؤه بهلاكهم، مقيد بإنزال الملك .

[1] عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية علم المعاني ،دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،ص 171.
[2] سورة الأنعام : الآية 8.

ومن عيوب الوصل انعدام المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه، **كقول أبي تمام :**

لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم

.وإنما كان العطف في هذا البيت معيبا لأنه لا مناسبة في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه، إذ لا علاقة إطلاقا بين مرارة النوى وكرم أبي الحسين.

ومن هذا القبيل أن يقال مثلا: علي تاجر وأحمد مريض، فهذا العطف معيب قبيح، إذ لا مناسبة بين الجملتين ولا رابطة في المعنى بين تجارة علي ومرض أحمد .

ولو قيل مثلا: علي طبيب وأحمد ممرض لصح العطف لوجود رابطة تجمع بين الجملتين، وهي هنا التماثل بين المسندين فيهما[1].

II/علم البيان:

1 :مفهومه :جاء في كتاب التعريفات، "البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع"،

[1] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية " علم المعاني" ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة 1 ، 1430ه/2009م ،ص 172.

فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء والقصد إلى الأعلى من طرايق التعبير عن المعاني .أما المحدثون فقد تنبهوا إلى هذه الطرائق في التعبير عن المعنى مركزين على جانب التخييل والتصوير. [1]

فجاء في معجم المصطلحات العربية "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة "، وكأنه يريد القول: إيراد المعنى مرة بطريق التشبيه، وإيراده ثانية من طريق المجاز وثالث. **2**

موضوعات علم البيان:

1/التشبيه :

مفهومه:

لغة: جاء في الصّحاح: شبْهُ وشَبَهُ لغتان بمعنى ،يقال: هذا شبْهُهُ، أي :شبيهه .وبينهما شبه بالتحريك ، والجمع : مشابه على غير قياس ، كما قالوا :محاسن ومذاكير.[3]

اصطلاحا:

[1] الشريف الجرجاني ،التعريفات ،تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ،1985 ،ص48.

[2] مجدي وهبة ،معجم المصطلحات العربية ، القاهرة ،مكتبة لبنان ناشرون ،الطبعة4،ص46.

[3] إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، الصّحاح ،تح: محمد تامر ،دار الحديث ،الطبعة 1،2009، ص 581.

قد عرف ابن رشيق:" التشبيه" على أنه "صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته. لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، فوقوع التشبيه إنما هو أبدا على الأعراض لا على الجواهر، لأن الجواهر في الأصل كلها واحد، اختلفت أنواعها أو اتفقت، فقد يشبهون الشيء بنظيره من غير جنسه .ة من طريق الكناية، وهكذا".[1]

أقسام التشبيه :للتشبيه أنواع كثيرة منها:

•**التام أو المرسل:** وهو الذي ذكرت فيه أداته، وسمي بذلك لذكر جميع أجزائه بالتفصيل[2] .نحو:

قوله تعالى :﴿وَمَثَلُ الَذِينَ كَفَروا كَمَثَلِ الَذِي يَنعِق بِمَا لَا يَسمَع إِلَا دعَاءً وَنِدَاءً﴾[3]

المشبه: الكافرون .المشبه به: الذي ينعق بما لا يسمع .أداة التشبيه: ك .وجه الشبه: عدم الفهم والإدراك لما يقال.

•**التشبيه المجمل:** وهو ما حذف منه وجه الشبه.[4] نحو **قوله تعالى: {وَالَذِينَ كَفَروا أَعمَالهم كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحسَبه الظَمآن مَاءً}**[5]

---

[1] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة 1 ،ص 174.
[2] راجي الأسمر ، في البلاغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،الطبعة 1، ص 90.
[3] سورة البقرة : الآية 171.
[4] عبد اللطيف شريف ،زبير دراقي ،الإحاطة في علوم البلاغة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، الطبعة 1،ص 136.
[5] سورة النور : الآية 39.

المشبه: أعمال الكافرين .المشبه به: السراب .أداة التشبيه: كـ .وجه الشبه: لم يذكر صراحة، لكنه يفهم من السياق بأنه البطلان والخداع .

•**التشبيه المفصل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه. نحو :

قوله تعالى:{وَالَذِينَ كَفَروا أَعمَالهم كَرَمَادٍ اشتَدَت بِهِ الرِيح فِي يَومٍ عَاصِفٍ}[1]إبراهيم:18.

المشبه: أعمال الكافرين .المشبه به: الرماد المتطاير .أداة التشبيه: كـ .وجه الشبه: الضياع والزوال والتبدد .في هذا التشبيه، بين الله سبحانه وتعالى وجه الشبه بوضوح وهو الضياع والتبدد، مما يجعله تشبيهًا مفصلًا.

•**التشبيه البليغ:** هو التشبيه الذي حذف منه كل من الأداة ووجه الشبه وفيه يجمع المجمل والمؤكد، وهو أبلغ انواع التشبيه وأرقاها نظرا لما يتميز هذا التشبيه من قوة المبالغة[2].

نحو :**قوله تعالى: {وَتَرَى الجِبَالَ تَحسَبهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمر مَرَ السَحَابِ}.**[3]

[المشبه: مرور الجبال، المشبه به: مرور السحاب، وجه الشبه: محذوف، الأداة: محذوفة.

[1] سورة إبراهيم : الآية 18 .
[2] محمد مصطفى أبو شوارب ،أحمد محمود المصري ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،مصر، الطبعة 1،ص43.
[3] سورة الأنعام : الآية 122.

•**التشبيه المؤكد:** وهو ما حذفت منه الأداة. نحو :

قوله تعالى :{أَوَمَن كَانَ مَيتًا فَأَحيَينَاه وَجَعَلنَا لَه نورًا يَمشِي بِهِ فِي النَاسِ كَمَن مَثَله فِي الظلمَاتِ لَيسَ بِخَارِجٍ مِنهَا كَذٰلِكَ زيِنَ لِلكَافِرِينَ مَا كَانوا يَعمَلونَ}[1] .

[في هذا السياق، شبه الله حال الكافر بالظلمات دون استخدام أداة التشبيه، مما جعل التشبيه مؤكدًا.

•**التشبيه التمثيلي:** وهو الذي يكون فيه وجه الشبه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور. نحو:

قوله تعالى : {وَاضرِب لَهم مَثَلَ الحَيَاةِ الدنيَا كَمَاءٍ أَنزَلنَاه مِنَ السَمَاءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَبَات الأَرضِ فَأَصبَحَ هَشِيمًا تَذروه الرِيَاح وَكَانَ الله عَلَىٰ كلِ شَيءٍ مقتَدِرًا }[2]

المشبه: حال الحياة الدنيا وزوالها بعد ازدهارها .المشبه به: حال الماء الذي ينزل على الأرض فينبت النبات ثم يذبل ويصبح هشيمًا تذروه الرياح .وجه الشبه: زوال كل زينة وزخرف بعد نضارتها وازدهارها .

[1] سورة الأنعام : الآية 122.
[2] سورة الكهف : الآية 45.

هذا التشبيه التمثيلي يصور حالة الحياة الدنيا بصورة مشهدية متكاملة تبدأ بالنماء ثم الازدهار ثم الزوال، مما يعمق المعنى ويزيده تأثيرًا .

•**تشبيه الملفوف:** وهو الذي يجتمع فيه المشبه من جهة والمشبه به من جهة ثانية نحو :

قوله تعالى:{ وَمَثَل الَذِينَ كَفَروا كَمَثَلِ الَذِي يَنعِق بِمَا لَا يَسمَع إِلَا دعَاءً وَنِدَاءً } [1]

في هذه الآية، نجد التشبيه الملفوف في :المشبهان: دعاء الكافرين وإنذارهم .المشبهان بهما: الدعاء والنداء الذي لا يسمع إلا صوتًا لا يفهم معناه .فقد جمع بين المشبهين (الدعاء الإنذار) ثم ذكر المشبهين بهما (الدعاء والنداء) في صياغة واحدة .

•**التشبيه المفروق:** ونعني به جمع كل مشبه مع ما يشبه به[2]. نحو :

قوله تعالى:{ إِنَمَا بَغيكم عَلَى أَنفسِكم مَتَاعَ الحَيَاةِ الدنيَا ثمَ إِلَينَا مَرجِعكم فَننَبِئكم بِمَا كنتم تَعمَلونَ إِنَمَا مَثَل الحَيَاةِ الدنيَا كَمَاءٍ أَنزَلنَاه مِنَ السَمَاءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَبَات الأَرضِ مِمَا يَأكل النَاس وَالأَنعَام حَتَىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرض زخرفَهَا وَازَيَنَت وَظَنَ أَهلهَا أَنَهم قَادِرونَ عَلَيهَا أَتَاهَا أَمرنَا لَيلًا أَو نَهَارًا فَجَعَلنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَم تَغنَ بِالأَمسِ}[3]

في هذه الآية، ورد تشبيهان منفصلان:

[1] سورة البقرة : الآية 171.
[2] ديزيره سقال ، علم البيان بين النظريات والأصول، دار الفكر العربي ، بيروت ،الطبعة 1،ص151.
[3] سورة يونس : الآية 24/23.

1 :الحياة الدنيا شبهت بالماء النازل ويزول سريعًا من السماء الذي يختلط بالنبات .

2:الأرض المزدهرة شبهت بالأرض الحصيدة التي لم يبقَ منها أثر .وقد فرق بين المشبهين والمشبهين بهما دون جمعهما في جملة واحدة، مما يجعله تشبيهًا مفروقًا .

•**التشبيه الضمني**: هو تشبيه لا يستعمل فيه الركنان الرئيسان (أي طرفاه: المشبه والمشبه به) ، في صورة التشبيه المعروفة، بل يلمح إليهما تلميحا، ويفهمان من سياق الكلام، ويكون المشبه به برهانا على ما أسند إلى المشبه. نحو :

قوله تعالى:{ أَلَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ الله مَثَلًا كَلِمَةً طَيِبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِبَةٍ أَصلهَا ثَابِتٌ وَفَرعهَا فِي السَمَاءِ ۞ تؤتِي أكلَهَا كلَ حِينٍ بِإِذنِ رَبِهَا}[1]

هنا نجد التشبيه الضمني بين الكلمة الطيبة والإيمان المستقر في القلب، الذي يثمر بالأعمال الصالحة مثل الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها باستمرار .التشبيه هنا ضمني لأنه لم يصرح بوجه الشبه مباشرة، بل استخدمت الصورة الكلية للشجرة الطيبة لتوضيح حال الإيمان دون التصريح بأداة التشبيه.

[1] سورة إبراهيم :25/24.

•**التشبيه المقلوب:** هو جعل المشبه مشابها به بإدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.

نحو :**قوله تعالى:{ وَمَا يَستَوِي الأَعمَى وَالبَصِير وَلَا الظلمَات وَلَا النور وَلَا الظِل وَلَا الحَرور}**[1]

في هذه الآيات، نجد تشبيهًا مقلوبًا، إذ جعل الله تعالى الظلمات مشبهة بالنور، والظل مشبهًا بالحرور، مع أن الأصل أن يشبَه النور بالظلمات والحرور بالظل .هذا الأسلوب البلاغي يعمق التناقض ويوضح المفارقة بين المتضادين بشكل بارز.

III : علم البديع:

مفهومه: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة .وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب إلى اللفظ.[2]

•**المحسنات المعنوية:** وهي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، ويتبعه تحسين اللفظ ثانيا وبالعرض.

•**المحسنات اللفظية:** وهي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ أولا وبالذات، ويتبعه تحسين المعنى ثانيا وبالعرض.[3]

---

[1] سورة فاطر : الآية 21/19.
[2] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة 1، ص 255.
[3] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة " البيان والمعاني والبديع "، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،الطبعة 3،ص319.

أ: المحسنات المعنوية :

1/الطباق:

لغة :مأخوذ من طابق البعير في مشيه إذا وضع خف رجله موضع خف يده.

اصطلاحا :الجمع بين الشيء وضده. [1]

صور المطابقة :ينقسم الطباق باعتبار طرفيه إلى قسمين.

01:حقيقي: وهو ماكان طرفاه بألفاظ الحقيقة اسمين، أو فعلين، أو حرفين، أو مختلفين

•فما طرفاه اسمان، **كقوله تعالى في قصة أصحاب الكهف :{وَتَحسَبهم أَيقَاظًا وَهم رقودٌ}**[2]_

• _وما طرفاه فعلان، **كقوله تعالى :{وَأَنَه هوَ أَضحَكَ وَأَبكَىٰ}**[3]

•وما طرفاه حرفان، **كقوله تعالى :{لَا يكَلِف الله نَفسًا إِلَا وسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيهَا مَا اكتَسَبَت}**[4]

[1] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1419ه/1999م، ص 25.
[2] سورة الكهف: الآية 18.
[3] سورة النجم : الآية 44.
[4] سورة البقرة : الآية 286.

02:مجازي :ما كان طرفاه غير حقيقين _أي مستعملان في المجاز _كقوله تعالى:{ أوَمَن كَانَ مَيتًا فَأَحيَينَاه وَجَعَلنَا لَه نورًا يَمشِي بِهِ فِي النَاسِ كَمَن مَثَله فِي الظلمَاتِ لَيسَ بِخَارِجٍ مِنهَا }[1] ،أي: ضالا فهديناه، فالموت والإحياء ، لفظان مجازيان ومعناهما متضادان، والضلالة والهدى .

الطباق المعنوي :الصور السابقة للمطابقة كانت بين الألفاظ حقيقة كانت أم مجازية، وهنا صورة جديدة للطباق المعنوي، وهو ما كانت المقابلة بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ، **كقوله تعالى :{ الَذِي جَعَلَ لَكم الأَرضَ فِرَاشًا وَالسَمَاءَ بِنَاءً }** [2] ،فلما كان البناء رفعا للمبنى كان مضادا للفراش.[3]

طباق الإيجاب وطباق السلب :صور المطابقة إذا كان المتقابلان فيها موجبين كالأمثلة السابقة: كقوله تعالى :**{وَيَتَجَنَبهَا ٱلأَشقَى ٱلَذِى يَصلَى ٱلنَارَ ٱلكبرَىٰ ثمَ لَا يَموت فِيهَا وَلَا يَحيَى}**[4] تسمى طباق الإيجاب .

أمّا طباق السلب: وهو ما كان فيه أحد طرفي المطابقة مثبتا والآخر منفيا، **كقوله تعالى :{فَلَا تَخشَوا النَاسَ وَاخشَونِ }**[5]

---

[1] سورة الأنعام : الآية 122.
[2] سورة البقرة : الآية 22.
[3] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1419ه/1999م، ص26.
[4] سورة الأعلى: الآية 13/11.
[5] سورة المائدة : الآية 44.

2/التورية:

مفهومها:

أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان أحدهما: قريب لكنه غير مقصود، والثاني بعيد يحتاج إلى إعمال الذهن ولكنه هو المقصود .[1]

والتورية قسمان:

•**مرشحة:** وهي التي قرنت بما يلائم المعنى القريب، كقوله تعالى :**{وَالسَمَاءَ بَنَينَاهَا بِأَييدٍ وَإِنَا لَموسِعونَ}**[2]

• **مجردة:** وهي التي لم يذكر فيها ما يلائم المعنى القريب، مثل **قوله تعالى :{الرَحمٰن عَلَى العَرشِ استَوَىٰ}**[3] _طه 5 _فالاستواء له معنيان: أحدهما الاستقرار في المكان، وهو المعنى القريب _وغير المقصود _لأن الله تعالى منزه عن ذلك، والثاني: الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود المُورَّى عنه بالمعنى القريب ،ولم يذكر فيها ما يلائم المعنى القريب .

الفرق بين التورية والتوجيه :

•لكل من التورية والتوجيه معنيان، لكن يفرق بينهما كالآتي:

---

[1] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1419ه/1999م، ص111.

[2] سورة الذاريات : الآية 47.

[3] سورة طه : الآية 5.

–المقصود في التورية أحد المعنيين–وهو البعيد، أما في التوجيه فالمعنيان سواء .

. التورية تكون في الألفاظ المفردة، بينما التوجيه فيكون في التركيب كله .

. التورية لها معنيان في اللغة وفي أصل الوضع، بينما التوجيه يدل على معنييه بمعونة السياق.

ب/المحسنات اللفظية:

الجناس: هو من الحلى اللفظية والألوان البديعية التي لها تأثير بليغ، تجذب السامع، وتحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة،[1] ويظهر ذلك في **قوله تعالى : {وَيَومَ تَقوم السَاعَة يقسِم المجرِمونَ مَا لَبِثوا غَيرَ سَاعَةٍ... }**[2]

02:صور الجناس :[3]

1. جناس تام: ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور: نوع الحروف، وعددها، وهيأتها وترتيبها .**كقوله تعالى :{أَلَم تَرَ أَنَ ٱللَهَ يزجِي سَحَابًا ثمَ يؤَلِف بَينَه ثمَ يَجعَله ركَامًا فَتَرَى ٱلوَدقَ يَخرج مِن خِلَالِهِ وَينَزِل مِنَ ٱلسَمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ**

[1] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة ،1419ه/ 1999م ، ص 158.
[2] سورة الروم : الآية 55.
[3] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة،1419ه/ 1999م ، ص 163.

فَيصِيب بِهِ مَن يَشَآء وَيَصرِفه عَن مَن يَشَآء يَكَاد سَنَا بَرقِهِ يَذهَب بِٱلأَبصَارِ}[1] ،

فالأبصار الأولى جمع بصر" وهو النظر"، والثانية جمع البصيرة" وهو العقل .

والجناس التام قسمان :

أ: مماثل: ماكان اللفظان فيه من نوع واحد، اسمين أو فعلين، أو حرفين .

ب: مستوفى: ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم وفعل

2. غير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة السابقة.

وهو أنواع :

أ: الجناس الناقص: وهو ما اختلف اللفظان في العدد[2]، **كقوله تعالى :{وَٱلۡتَفَتِ ٱلسَاق بِٱلسَاقِ إِلَىٰ رَبِكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاق }**[3]

[1] سورة النور : الآية 44/43.
[2] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة،1419ه/ 1999م ، ص 164.
[3] سورة القيامة : 30/29.

ب: الجناس المصحف: ماتماثل اللفظان في الخط وتخالفا في النقط، **كقوله تعالى :{قل هَل ننَبِئكم بِالأَخسَرِينَ أَعمَالًا الَذِينَ ضَلَ سَعيهم فِي الحَيَاةِ الدنيَا وَهم يَحسَبونَ أَنَهم يحسِنونَ صنعًا }**[1]

ج: الجناس المحرف: ماتماثل اللفظان في الحروف وتغايرا في الحركات، **كقوله تعالى : {لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم منذِرِينَ فَٱنظرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَة ٱلۡمنذَرِينَ }**[2]

د: الجناس المقلوب: ما تساوت حروف ركنيه عددا، وتخالفت ترتيبا [3]:مثال **قوله تعالى** :"الآية 94" من سورة طه هي قول هارون عليه السلام لموسى عليه السلام**{ إِنِي خَشِيت أَن تَقولَ فَرَقتَ بَينَ بَنِي إِسرَائِيلَ وَلَم تَرقب قَولِي}.**[4]

هـ: الجناس المضارع: وهو اختلاف الكلمتين في نوع الحروف، **كقوله تعالى :{وَيلٌ لِكلِ همَزَةٍ لمَزَةٍ}.**[5]

02/السجع :

---

[1] سورة الكهف : الآية104/103.

[2] سورة الصافات : الآية 73/72.

[3] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1419ه/ 1999م ،ص165.

[4] سورة طه : الآية 49.

[5] سورة الهمزة : الآية 1.

مفهومه: هو في المنثور بإزاء التصريع الآتي بيانه في المنظوم وهو لغة من قولهم : سجعت الناقة إذا مدت حنينها على جهة واحدة .[1]

أما اصطلاحا :هو أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد.

فـ فالمرصع ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والقافية، كقول الحريري، فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، وقول **أبي الفتح البستي:** ليكن إقدامك توكلا، وإحجامك تأملا.[2]

2-والمتوازي ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين نحو قوله تعالى :**{وَالمرسَلَاتِ عرفًا فَالعَاصِفَاتِ عَصفًا}**[3]

3-المطرف: وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير، نحو: **قوله تعالى :{مَا لَكم لَا تَرجونَ لِلَهِ وَقَارًا وَقَد خَلَقَكم أَطوَارًا}**

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 3، ص 361/360.

[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 3، ص 363/362.

[3] سورة المرسلات : الآية 2/1.

الفصل الثاني: دراسة بلاغية لسورة الملك.

المبحث الأول: مدخل تمهيدي للسورة.

المبحث الثاني :إسهام التّصوير البلاغي والأساليب الإنشائية في بناء المعنى الدّلالي في سورة الملك.

المبحث الثالث: الفاصلة في سورة الملك

الفصل الثاني: دراسة بلاغية لسورة الملك

المبحث الأول: مدخل تمهيدي للسورة.

تمثل سورة الملك نموذجًا بلاغيًا متكاملًا تتجلى فيه أساليب الإعجاز البياني والبيان القرآني في أسمى صورهما، وهي من السور المكية التي جاءت لتعالج قضايا العقيدة، وترسخ في النفوس معاني التوحيد والبعث والنشور، وتبرز قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه وتدبيره. وفي هذا الفصل التطبيقي، نسعى إلى مقاربة بلاغية تحليلية لسورة الملك، نستجلي من خلالها الظواهر البيانية والأنماط الأسلوبية التي شكلت بنيتها، مع الوقوف على ما تحمله من دلالات نفسية ودعوية تؤدي دورًا وظيفيًا في التأثير على المتلقي .ويعد هذا المدخل التمهيدي خطوة تأسيسية لفهم السورة من حيث سياق نزولها ومقاصدها العامة ومحاورها الأساسية، تمهيدًا للغوص في تحليل بلاغي تفصيلي لنصوصها.

01/ سبب التسمية:

تسمى تبارك والمانعة والمنجية والمجادلة، فقد أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: كنا نسميها على عهد رسول الله ﷺ المانعة ،وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ، فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« هي المانعة،

هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر» [1]وأخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه وعبد بن حميد في مسنده واللفظ له عن ابن عباس أنه قال لرجل: ألا أتحفك بحديث تفرح به؟ قال: بلى، قال :اقرأ **{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الملك}**[2]_سورة الملك 1 _،وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك ،فإنها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن تنجيه من عذاب القبر وينجو بها صاحبها من عذاب القبر .

وفي جمال القراء تسمى أيضا الواقية المناعة وهي مكية على الأصح، وقيل غير ثلاث آيات منها وأخرج ابن جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس، وفي قول غريب أنها مدنية وآياتها إحدى وثلاثون آية في المكي والمدني الأخير وثلاثون في الباقي .ووجه مناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ضرب مثلا للكفار بتينك المرأتين المحتوم لهما بالشقاوة وإن كانتا تحت نبيين عظيمين، ومثلا للمؤمنين بآسية ومريم وهما محتوم لهما بالسعادة وإن أكثر قومهما كفار، افتتح هذه بما يدل على إحاطته عزّوجل وقهره وتصرفه في ملكه على ما سبق به قضاؤه .

وقيل أن أول هذه متصل بقوله تعالى آخر الطلاق**{الله الَّذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَاوَاتٍ}**[3]

_الطلاق 12 _لما فيه من مزيد البسط لما يتعلق بذلك وفصل بسورة التحريم لأنها كالقطعة من سورة الطلاق والتتمة لها، وقد جاء في فضلها أخبار كثيرة منها ما مر آنفا ومنها ما أخرج

[1] شهاب الدّين محمود الألوسي البغدادي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى،ص3.
[2] سورة الملك :الآية 1
[3] سورة الطلاق: الآية 12

الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ «**إن سورة من كتاب الله ماهي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له** « **{تَبَارَكَ الَذِي بِيَدِهِ الملك}** ومنها ما جاء في حديث رواه الطبراني وابن مردويه بسند جيد عن ابن مسعود وآخر رواه عنه جماعة وصححه الحاكم: «**من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب**» [1]

وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ :**{الم تَنزِيل}** السجدة و **{تَبَارَكَ الَذِي بِيَدِهِ الملك}** كل ليلة لا يدعهما سفر ولا حضر، ولهذا ونحوه قيل يستحب قراءتها كل ليلة.

02/ موضوعاتها :

إحدى السور المكية الجليلة آياتها ثلاثون، نزلت بعد سورة الطور فضلها عظيم، تسمى بسورة الواقية والمنجية لأنها تقي قارئها من عذاب القبر فقد قال ﷺ في شأنها هي المانعة وهي المنجية تنجي من عذاب القبر .تناولت أهدافا عظيمة فالهدف الأول هو توضيح عظمة الله تعالى وقدرته فهو سبحانه بيده الملك والسلطان، فهو سبحانه خالق السماوات السبع وما زين الله به السماء الدنيا من كواكب ساطعة ونجوم لامعة وكلها أدلة على قدرة الله ووحدانيته .ثم تناولت الحديث عن المجرمين الكافرين بشيء من الإسهاب وهم يرون جهنم تتلظى وتكاد

[1] شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص 3

تتقطع من شدة الغضب والغيظ من أعداء الله، وقارنت بين مصير المؤمنين ومصير الكافرين على طريقة القرآن الكريم في الترغيب والترهيب .ثم حذرت من سخطه وعذابه أن يحل بأولئك الكفرة الجاحدين .وختمت السورة الكريمة بالإنذار الشديد والتحذير لهؤلاء المكذبين بدعوة محمد ﷺ وماله من وعيد شديد .وقد سميت بسورة الملك ، حيث أوضحت السورة الكريمة أن الملك لله وحده لا شريك له وهو سبحانه على كل شيء قدير[1].

المبحث الثاني :إسهام التّصوير البلاغي والأساليب الإنشائية في بناء المعنى الدّلالي في سورة الملك.

01/علم المعاني: يحضر علم المعاني حضوراً بارزاً ،يعكس دقّة النّظم وجمال التّعبير القرآني .ويتجلى ذلك في:

الإطناب: بتكرار الجملة مرتين زيادة في التّذكير والتّنبيه في **قوله تعالى:{ فَارجِعِ البَصَرَ ،{ثُمَ ارجِعِ البَصَرَ كَرَتَينِ}**. من الآية 3،4.

وكذلك **{مَا كنَا فِي أَصحَابِ السَعِيرِ}،{فَسحقًا لِأَصحَابِ السَعِيرِ}**من الآية 10،11.

الإيجاز: تعد سورة الملك نموذجًا للإيجاز البليغ، ومن ذلك **قوله تعالى :{الَذِي خَلَقَ المَوتَ وَالحَيَاةَ}** الملك 2

[1] محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 362

التقديم والتأخير: ورد في السورة العديد من المواضع التي وظف فيها التقديم والتأخير لأغراض بلاغية، منها **قوله تعالى :{تَبَارَكَ الَذِي بِيَدِهِ الملك}** الملك1

الحذف: نجد في **قوله تعالى :{فَلَمَا رَأَوه زلفَةً سِيئَت وجوه الَذِينَ كَفَروا}** الملك 27.

الالتفات: أسلوب بلاغي بارز في السورة، ومن أمثلته **قوله تعالى :{**وَأَسِروا قَولَكم أَوِ اجهَروا بِهِ إِنَه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدورِ**}** الملك 13

التعريف والتنكير: في **قوله تعالى :{سِيئَت وجوه الَذِينَ كَفَروا}**الملك 27

02/الأساليب الإنشائية: احتوت السّورة على أساليب إنشائية كثيرة، تُستخدم لأغراض بلاغية مؤثرة . ويظهر ذلك في :

أولاً: الاستفهام: الاستفهام في اصطلاح البلاغيين "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، ومن أمثلته في السورة :

{فَٱرجِعِ ٱلبَصَرَ هَل تَرَىٰ مِن فطورٍ} الملك 3 (هل) للاستفهام بمعنى (ما) وهو استفهام للتأكد و الإثبات، أي هل ترى شيئا أو تصدعا أو خللا، فهو استفهام والإثبات يثير الاهتمام في السماوات والأرض، فالقرآن الكريم وجه النفس إلى جمال السماء وجمال الكون لإدراك جمال الخالق .

{أَأَمِنتم مَن فِي السَمَاءِ أَن يَخسِفَ بِكم الأَرضَ فَإِذَا هِيَ تَمور}الملك 16

الاستفهام أفاد الوعيد والتقريع والتهديد بخسف الأرض، فالأرض الثابتة تميل وتمور، وتثير الأعصاب، بتدمير مافيها من شدة حركتها السريعة، فالاستفهام إنكار وتحذير، وتمور فعل مضارع أفاد الاستمرار .

{أَم أَمِنتم مَن فِي السَمَاءِ أَن يرسِلَ عَلَيكم صَاصِبًا مِنَ الرِيحِ فَسَتَعلَمونَ كَيفَ نَذِيرِ}- الملك17 –في الآية استفهامان، الاستفهام الأول "أَم أَمِنتم" مرتبط بما سبق وهو يفيد التهديد والتخويف والإنكار عليهم، أما الاستفهام الثاني في قوله " **:كَيفَ نَذِيرِ**" المراد به التعجب والتهويل مما وقع عليهم من عذاب انتقاما منهم .

{وَلَقَد كَذَبَ ٱلَذِينَ مِن قَبلِهِم فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ}الملك 18 "كيف " استفهام يدل على التهديد والإنكار عليهم لاعتقادهم الفاسد والتعجب منهم .فهو استفهام لتذكيرهم بما وقع لمن قبلهم ليعتبروا ويتعظوا .

{أَوَلَم يَرَوا إِلَى ٱلطَيرِ فَوقَهم صَٰٓفَٰتٍ وَيَقبِضنَۚ مَا يمسِكهنَ إِلَا ٱلرَحمَٰنُۚ إِنَهۥ بِكلِ شَىءۢ بَصِيرٌ} الملك 19 "**أَوَلَم**"الاستفهام جاء لينبههم ويوقظهم إلى التدبر في مخلوقات الله والتي منها الطير. وفي الاستفهام معنى التعجب من عدم التفكر في مخلوقات الله .**{أَمَن هَٰذَا ٱلَذِى هوَ جندٌ لَكم يَنصركم مِن دونِ ٱلرَحمَٰنِۚ إِنِ ٱلكَٰفِرونَ إِلَا فِى غرورٍ}** الملك20. الاستفهام أفاد التنبيه والتوبيخ لقدرة الله، أي توبيخهم لأنهم لم يعلموا أفكارهم، والتنبيه لهم إلى أن الأمر كله معقود بإرادة الله ومن ذلك النصر .ثم إن الاستفهام كذلك أفاد التعجب من عدم شكر الله على نعمه .

{أَمَن هَٰذَا ٱلَّذِي يَرزقكم إِن أَمسَكَ رِزقَهۥۚ بَل لَّجواْ فِى عتوٍّ وَنفورٍ}الملك 21

الاستفهام أفاد الإنكار عليهم لأنهم لا يتفكرون فيما هو متصل بحياتهم، ومن ذلك رزقهم إذا أمسك الله رزقهم، إذا أمسك الله الرزق، وهو سؤال تقريري ليعترفوا بطل النعم، وفي ذلك إخبار عن عنادهم .

{أَفَمَن يَمشِي مكِبًّا عَلَىٰ وَجهِهِ أَهدَىٰٓ أَمَّن يَمشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مستَقِيمٍ} الملك22

الاستفهام أفاد العظة والاعتبار، لأنه لإفادة حالتين فالإنسان يمشي على رجليه فإن مشى على وجهه دل ذلك على التعثر وعدم الهداية .

{وَيَقولونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلوَعدُ إِن كنتمۡ صَٰدِقِينَ }الملك 25

متى أداة استفهام خرجت عن معناها لتفيد الاستبطاء، **{قلۡ أَرَءَيۡتمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّه وَمَن مَعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يجِير ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٍ}** الملك 28 السؤالان في: **"قلۡ أَرَءَيۡتم"** **"وفمن يجير "** يدلان على التخويف ويوضحان عنادهم وصدهم، **{قلۡ أَرَءَيۡتمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤكمۡ غَوۡرًا فَمَن يَأۡتِيكم بِمَآءٍ مَعِينٍ }**الملك 30 ،سؤال في نهاية السورة ينبههم مرة أخرى، إلى أن الله الذي له القدرة فهو الرزاق، فالاستفهام أفاد التوبيخ لهم على عدم إيمانهم .

خاتمة السورة لها علاقة بمطلعها، كما نلاحظ توالي أسلوب الاستفهام الذي خرج عن معناه وعدل به إلى الاستفهام البلاغي لتنبيه المخاطبين وتقديم الدليل لهم على الإيمان

بالله لأنه هو الذي بيده الملك. إضافة إلى ذلك التنبيه إلى وجوب الإيمان بوجوه الإيمان الأخرى.

ثانيا :الأمر :

الأمر من أساليب الإنشاء وهو: طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء .وقد جاء أسلوب الأمر في سورة الملك في بعض الآيات ليفيد معاني من ذلك :

{ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ }الملك 3 ثم **{ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ }**الملك 4 جاء الأمر للتأكيد والتحضيض .ومنه قوله: **{وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ}**الملك 13،في "**وَأَسِرُّوا**"،و " **ٱجۡهَرُوا** "الأمر للتسوية أي أن سيان لأنه مكشوف لله، وقد يفيد التهديد على رأي بعضهم.

{هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ }الملك 15،وهنا الأمر أفاد الإباحة "وَكلوا مِن رِزْقِهِ ".

{قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ }الملك 23

{قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ }الملك 24

الأمر "**قل**"، الأمر في الآيتين أفاد إبراز صلة الرسول ﷺ برب العزة، كما جاء للتذكير بالنعم .

{قلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٍ }الملك 28 **{قلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ}**الملك29

{قلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ }الملك 30 ،في هذه الآيات الأمر يدل على وظيفة الرسول ﷺ، الإنذار ليتدبروا أحوالهم ويتراجعوا عن عنادهم ويتأسوا برسول الهدى ﷺ.

03/علم البيان :اتسم التّصوير البياني في السّورة بروعة وجمال لافتين. ويُلمس ذلك في:

– 1براعة الاستهلال :قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الملك وَهُوَ عَلَىٰ كلِ شَيءٍ قَدِيرٌ}الملك

[1]افتتحت السّورة بما يدّل على منتهى كمال الله تعالى افتتاحا يؤذن بأنّ ما حوته يحوم حول تنزيه الله تعالى عن النقص الذي افتراه المشركون لما نسبوا إليه شركاء في الربوبية والتصرف معه. ففي هذا الافتتاح براعة الاستهلال.

. الاستعارة المكنية: في **قوله تعالى:{ تَكَاد تَمَيَز مِنَ الغَيظِ }**الملك: 8

حيث شبه في شدة غليانها ولهيبها بإنسان شديد الغيظ على عدوه يكاد يتقطع من شدّة الغيظ وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغضب الشّديد.

. الاستعارة التصريحية :{هوَ ٱلَذِي جَعَلَ لَكم ٱلأَرضَ ذَلولًا فَٱمشوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكلوا مِن رِزقِهِۦ وَإِلَيهِ ٱلنشور }الملك15

. الاستعارة التمثيلية: في قوله تعالى:{أَفَمَن يَمشِي مكِبًا عَلَىٰ وَجهِهِۦٓ أَهدَىٰٓ أَمَن يَمشِي سَوِيًا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مسۡتَقِيمٖ }الملك:22

-الكناية :قال تعالى :{هوَ ٱلَذِى جَعَلَ لَكم ٱلأَرضَ ذَلولًا فَٱمشواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكلواْ مِن رِزقِهِۦ وَإِلَيهِ ٱلنشور} الملك15

{قل هوَ ٱلَذِىٓ أَنشَأَكم وَجَعَلَ لَكم ٱلسَمعَ وَٱلأَبصَرَ وَٱلأَفئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشكرونَ }الملك23

{قل هوَ ٱلَذِى ذَرَأَكم فِى ٱلأَرضِ وَإِلَيهِ تحشَرونَ}الملك24

المجاز العقلي :

قال تعالى:{تَبَارَكَ الَذِي بِيَدِهِ الملك وَهوَ عَلَىٰ كلِ شَيءٍ قَدِيرٌ}الملك1

{وَلَقَد زَيَنَا السَمَاءَ الدنيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلنَاهَا رجومًا لِلشَيَاطِينِ وَأَعتَدنَا لَهم عَذَابَ السَعِيرِ} الملك 5

{أَمَن هَٰذَا ٱلَذِي هوَ جندٌ لَكم يَنصركم مِن دونِ ٱلرَحمَٰنِ إِنِ ٱلكَٰفِرونَ إِلَا فِى غرورٍ} الملك 20

{أَمَن هَٰذَا ٱلَّذِى يَرزقكم إِن أَمسَكَ رِزقَه ۥ بَل لَّجوا۟ فِى عتوٍّ وَنفورٍ}الملك21

. التشبيه البليغ:

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رجومًا لِلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾الملك 5

. التشبيه التمثيلي :قال تعالى ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَاب جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِير إِذَآ أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفور ﴾الملك 7/6

قال تعالى:{تَكَاد تَمَيَز مِنَ الغَيظِ كلَمَا أُلقِيَ فِيهَا فَوجٌ سَأَلَهم خَزَنَتهَا أَلَم يَأتِكم نَذِيرٌ}الملك8

04/علم البديع :تنوعت المحسنات البديعية في سورة الملك، وأسهم هذا التّنوع في إضفاء بعد جمالي على البناء التعبيري للنص القرآني ،ممّا يعكس دقّة الأسلوب وثراء البلاغة في سياق السّورة. ويتجلى ذلك في:

أولاً: المحسنات اللفظية والمعنوية:

•الآيات التي تتضمن على المحسنات اللفظية:

01/الجناس :الآيات التي تتضمن الجناس في السورة هي: 4/3

{الَذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلقِ الرَحمَٰنِ مِن تَفَاوتٍ ۖ فَارجِعِ البَصَرَ هَل تَرَىٰ مِن فطورٍ}الملك3

{ثُمَ ارجِعِ البَصَرَ كَرَتَينِ يَنقَلِب إِلَيكَ البَصَر خَاسِئًا وَهوَ حَسِيرٌ}الملك 4

02/السجع :الآيات التي تتضمن على السجع في سورة الملك هي:

1،10،11،15،16،17، 18،20،21،23،24،29،30

{وَقَالوا لَو كنَا نَسمَع أَو نَعقِل مَا كنَا فِي أَصحَابِ السَعِيرِ}الملك 10

{فَاعتَرَفوا بِذَنبِهِم فَسحقًا لِأَصحَابِ السَعِيرِ} الملك11

{هوَ الَذِي جَعَلَ لَكم الأَرضَ ذَلولًا فَامشوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكلوا مِن رِزقِهِ وَإِلَيهِ النشور}الملك 15

{أَأَمِنتم مَن فِي السَمَاءِ أَن يَخسِفَ بِكم الأَرضَ فَإِذَا هِيَ تَمور}الملك 16

{أَم أَمِنتم مَن فِي السَمَاءِ أَن يرسِلَ عَلَيكم حَاصِبًا فَسَتَعلَمونَ كَيفَ نَذِيرِ}الملك 17

{وَلَقَد كَذَبَ الَذِينَ مِن قَبلِهِم فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ}الملك18

{أَمَن هَٰذَا الَذِي هوَ جندٌ لَكم يَنصركم مِن دونِ الرَحمَٰنِ ۚ إِنِ الكَافِرونَ إِلَا فِي غرورٍ}الملك 20

{مَن هَٰذَا الَّذِي يَرزقكم إِن أَمسَكَ رِزقَه ۚ بَل لَّجوا فِي عتوٍ وَنفورٍ} الملك21

{قلۡ هوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكمۡ وَجَعَلَ لَكم ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَا تَشۡكرونَ}الملك 23 **{قلۡ هوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تحۡشَرونَ}**الملك 24

{قلۡ هوَ ٱلرَّحۡمَٰن ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَستَعۡلَمونَ مَنۡ هوَ فِي ضَلَٰلٖ مبِينٖ }الملك 29

{قلۡ أَرَءَيۡتمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤكمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكم بِمَآءٖ مَعِينِۢ }الملك 30

•الآيات التي تتضمن على المحسنات المعنوية:

01/الطباق :الآيات التي تتضمن على الطباق في سورة الملك هي: 30،22،16،13،2

{ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلوَكمۡ أَيكمۡ أَحۡسَن عَمَلٗاۚ وَهوَ ٱلۡعَزِيز ٱلۡغَفور }الملك 2 **{وَأَسِروا قَوۡلَكمۡ أَوِ ٱجۡهَروا بِهِۦۖ إِنَّه عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصدورِ }**الملك 13

{ءَأَمِنتم مَن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكم ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمور}الملك 16

{أَفَمَن يَمۡشِي مكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مسۡتَقِيمٖ }الملك 22

{قلۡ أَرَءَيۡتمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤكمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكم بِمَآءٖ مَعِينِۢ}الملك 30

02: المقابلة: في، **قوله تعالى:{ وَلِلَّذِينَ كَفَروا بِرَبِهِم عَذَاب جَهَنَّمَ }**الملك 6،وقابله بقوله تعالى :**{ إِنَ ٱلَّذِينَ يَخشَونَ رَبَهم بِٱلغَيبِ لَهم مَغفِرَةٌ}**الملك 12

المبحث الثالث: الفاصلة القرآنية في سورة الملك

01 :تعريف الفاصلة القرآنية :

لغة: لمادة فصل في المعاجم اللغوية عدة معاني منها :

والفصل: الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما، يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل، أي قطعته فانقطع. [1]

–الفاصلة هي بمثابة الخرزة التي تفصل بين خرزتين في عقدٍ منظوم، كما يقال "فصلَ النظم"، وهي كذلك ما يأتي في أواخر آيات القرآن الكريم .فواصل بمنزلة قوافي الشعر، الواحدة فاصلة.[2]

اصطلاحا:

استخدمت الفاصلة اصطلاحا في عدد من علوم العربية:

[1]ابن منظور ، لسان العرب ،مادّة "ف.ص.ل"، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثالثة، مج 11،ص521.
[2] الفيروز أبادي ،القاموس المحيط،مادّة "ف. ص. ل"، دار الفكر ،"د.ط، 1999،ص939.

• ففي النحو :الفصل عند «البصريين» بمنزلة العماد عند «الكوفيين» كقوله عزّوجل: ﴿الآية الكريمة التي ذكرتها واردة في سورة الأنفال، واللفظ الكامل لها هو: ﴿ إِن كَانَ هَٰذَا هوَ الحَقَ مِن عِندِك}[1]_ سورة الأنفال 32 _فقوله: «هو» فصل أو عماد.

•وفي علامات الترقيم :الفاصلة«،» علامة للوقف الذي يكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتا قليلا جدا، لا يحسن معه التنفس، وتسمى الشولة، ويعرف الوقف عليها ب (الوقف الناقص• .«وفي علوم القرآن: أواخر الآيات في كتاب الله –عزّوجل.[2]

–فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جل كتاب الله، واحدتها فاصلة .

تعليل الاصطلاح : لم يعدم العلماء أن يجدوا في القرآن الكريم مستندا للمصطلح، تبركا أو احتجاجا به، حين الاختلاف على تميز مصطلحات القرآن، قال ابن منظور: وقولهﷺ : ﴿كِتَابٌ فَصَلنَاه﴾ له معنيان: أحدهما تفصيل آياته بالفواصل.

والمعنى الثاني في ﴿فَصَلنَاه : بيناه. وقوله عزوجل: ﴿ آيات مفصلات﴾: بين كل آيتين فصل، تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة. وقيل مفصلات: مبينات.

[1] سورة الأنفال :الآية 32.

[2]

وسمي «المفصل» لقصر أعداد سوره من الآية[1].

02/بلاغة الفواصل:

من أروع صور التحدي التي تميز بها القرآن تلك الفواصل التي تتمتع بها الآيات، حيث تكون الفاصلة شاهدة في موقعها على أنها من لدن حكيم خبير، وتدل بنفسها على أنها ليست من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم كما أنها تدل في الوقت نفسه على صدق نبوّته. [2]وكما يعلم أن أعداء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يكيدون له كيداً، ومن كيدهم أن أحدهم وهو النضر بن الحارث كان يجلس إلى الناس كما كان يجلس الرّسول ﷺ وكانت قريش تستملح حديث النضر . وتنصرف عن النبي وكان النضر يستهويهم بحديثه عن ملوك الفرس والعجم ويقص عليهم من أخبارهم بأسلوب يجذب إليه أسماع مريدين من العرب ، ويستميل به قلوبهم ، لكنهم لم يلبثوا أن أصاخوا للنبي صلى الله عليه وسلم لروعة ما يجدونه في حديثه ﷺ من تلك الفواصل التي تأخذ بمجامع قلوبهم ولما تحمل إليهم من المعاني الجديدة التي لا يجدون لها مثلا في حديث النضر بن الحارث الذي كان يروى الحكايات عن رستم وملوك فارس.

---

[1] كمال الدّين عبد الغنى المرسى ،فواصل الآيات القرآنية ،كلية التربية ،جامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى،1999،ص45/ 55.

قال ابن اسحاق : جلس الرسول ﷺ يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفى المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله ﷺ ،فعرض له النضر بن الحارث فكلّمه رسول الله حتى أفحمه ثم تلا عليه وعليهم . **{إِنَكم وَمَا تَعبدونَ مِن دونِ اللهِ حَصَب جَهَنَمَ أَنتم لَهَا وَارِدونَ لَو كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدوهَا وَكلٌ فِيهَا خَالِدونَ لَهم فِيهَا زَفِيرٌ وَهم فِيهَا لَا يَسمَعونَ}**[1]الأنبياء 100/98

قال ابن اسحاق : وأقبل عبد الله الزّبعرى حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنّم **فقال عبد الله بن الزبعرى:** أما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا : أكل ما يُعبَد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنّصارى تعبد عيسى ابن مريم عليهما السلام فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى ورأوا أن قد احتج وخاصم ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ له من قول ابن الزبعرى فقال رسول الله ﷺ وكل ما أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده، إنهم إنما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته.

فأنزل الله تعالى عليه في ذلك **{إِنَ ٱلَذِينَ سَبَقَت لَهم مِنَا ٱلحسنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنهَا مبعَدونَ لَا يَسمَعونَ حَسِيسَهَا وَهم فِى مَا ٱشتَهَت أَنفسهم خَٰلِدونَ}**[2]الأنبياء 102/101 أي أن عيسى ابن

[1] سورة الأنبياء ،الآية 100/98.
[2] سورة الأنبياء: الآية 102/101.

مريم وعزيرا ومن عبدوا من الأحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أربابا ، من دون الله ونزل فيما يذكرون أنهم يعبدون الملائكة وأنّها بنات الله **{وَقَالواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحمَٰن وَلَدًا ۗ سبحَٰنَه ۚ بَل عِبَادٌ مكرَمونَ لَا يَسبِقونَه ۥ بِٱلقَولِ وَهم بِأَمرِهِۦ يَعمَلونَ يَعلَم مَا بَينَ أَيدِيهِم وَمَا خَلفَهم وَلَا يَشفَعونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرتَضَىٰ وَهم مِن خَشيَتِهِۦ مشفِقونَ وَمَن يَقل مِنهم إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِن دونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلظَّٰلِمِينَ }**[1]الأنبياء29/26

ومعنى كلام الوليد بن المغيرة : ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد أن النضر انهزم في محاجته للرسول ولم يستطع مقارعة الحجة بمثلها.

كما يدّل الحوار الذى جرى بين عبد الله بن الزبعرى والوليد على أنّهم كانوا يجادلون الرّسول ﷺ، فيرد عليهم بالآيات المنزّلة من عند الله في شأن ما يذكرونه، ويفحمهم بها فلا يجدون كلاما من مثل ما يأتى به النبي ﷺ، ولقد عجب الوليد ومن حضره من حجته وخصومته :**{وَلَمَا ضرِبَ ٱبن مَريَمَ مَثَلًا إِذَا قَومكَ مِنه يَصِدونَ }**[2]الزخرف 57 ،أي يصدون عن أمرك بذلك من قولهم ، فهذا الكلام المحكم بالفواصل التي هي كالقوارع التي تحسم الخصومة وتبين وجه الحق في بلاغة لا يستطيعون الإتيان بمثلها، أشْعرَهم جميعا بالعجز في محاجة الرسول ﷺ.

[1] سورة الانبياء : الآية 26 /29.
[2]سورة الزّخرف : الآية 57 .

ولمّا عجزوا عن محاجّة الرّسول ﷺ اعترفوا بتفوقه عليهم ولكنّهم كابروا ولجأوا إلى حيل الكلام وإلى المفاوضة التي تكون بعد الهزيمة ، فاجتمع الأسود بن المطلب بن أسد ابن عبد العزى والوليد بن المغيرة ،وأمية بن خلف والعاص بن وائل السّهمى ، وكانوا ذوى أسنان في قومهم فقالوا : يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في الأمر ،فإن كان الذى تعبد خيراً ممّا نعبد ،كنّا قد أخذنا بحظّنا منه، وإن كان ما يفيد خيراً ممّا تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه، فأنزل **الله تعالى:{ قل يَا أَيهَا الكَافِرونَ لَا أَعبد مَا تَعبدونَ وَلَا أَنتم عَابِدونَ مَا أَعبد وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتم وَلَا أَنتم عَابِدونَ مَا أَعبد لَكم دِينكم وَلِيَ دِينِ}**[1]،أي إن كنتم لا تعبدون الله إلاّ أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة بذلك منكم ، لكم دينكم جميعا ولي ديني فانظر إلى هذا الرّد الإلهى في الآيات المنزّلة التي حسمت الموقف على أبلغ ما تؤدّى إليه الفواصل من المعاني في إحكام لا يستطيعه بشر وهم أهل البلاغة والفصاحة.

ولقد نزلت سورة القلم لتفضح مسلك هؤلاء الكفّار في مراودة النّبي ﷺ عن دينه في أول الدّعوة ولتثبت النبي ﷺ في أمر مواجهتهم وتسفيه أحلامهم حيث كانت لهم عقول لا ينتفعون بها ولم يستعملوها فيما ينجيهم ويسعدهم وتولّى الله سبحانه وتعالى الدّفاع عن النبي ﷺ فقال عزّ من قال: **{**فَلَا تطِعِ المكَذِّبِينَ وَدّوا لَو تدهِن فَيدهِنونَ **}**[2]القلم9/8

[1] سورة الكافرون.
[2] سورة القلم: الآية 9/8.

أي لا تطع يا محمد رؤساء الكفر والظلال فيما يدعونك إليه فإنّهم تمنوا لو تلين لهم فتترك بعض ما لا يرضونه مصانعة لهم وقد روى أن الكفار قالوا للنّبي ﷺ : لو عبدت آلهتنا لعبدنا آلهتك.

كما أن الوليد بن المغيرة قد جاءه بعض كفار مكة وسألوه أن يقول رأيه في القرآن حين اقترب موسم الحج وأرادوا أن يجمعوا قولهم فيما جاء به محمد ﷺ من القرآن حتى يواجهوا به الحجيج وقبائل العرب كى لا يكذّبهم أحد في وصف ما جاء به ، فقال لهم الوليد بن المغيرة : بل أنتم فقولوا أسمع![1]

قالوا : نقول كاهن !

قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه ! **قالوا** : فنقول مجنون .

قال : ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ، ولا وسوسته.

قالوا : فنقول شاعر.

[1] كمال الدّين عبد الغنى المرسى ،فواصل الآيات القرآنية ،كلية التربية ،جامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى،1999،ص45/ 55.

قال : ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضة ومبسوطة فما هو بالشعر!

قالوا : فنقول ساحر.

قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثهم ولا عقدهم.

قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟

قال : والله إنّ لقوله لحلاوة ، وإنّ أصله لعذق ، وإنّ فرعه لغدق –

وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل . فهذه شهادة منه تدّل على مدى العجز والبطلان أمام القرآن ، إذ ليس لهم أن يأتوا بمثله فيضاهوه.

•وما ذاك إلا لأنّ أسجاعهم مهما تفننوا فيها لا تضاهي الفواصل ولا ترقى إلى التأثير في النفوس بنزع العقيدة الباطلة كما تؤثر الفاصلة ؛ ناهيك عن روعة النّظم التي تتسلل إلى النّفوس وتهزّ المشاعر وتضيف إلى معارفهم الشّيء الكثير الذي يجهلونه ولا تنهض إليه بلاغتهم بحال.[1]

[1] كمال الدّين عبد الغنى المرسى ،فواصل الآيات القرآنية ،كلية التربية ،جامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى،1999،ص.50

وتأتي الآيات في سورة المدّثر متوالية لتصور حال الوليد بن المغيرة الذي أفتى كفار العرب بهذه الفتوى الشّنيعة وهي وصف القرآن بالسحر علمه بأنّه حق مقابل نعمة الله بالكفر ونادى على نفسه بالهلاك جزاء كذبه وافترائه، وكان أولى به أن يعترف بالحق ولا يكتمه لاسيّما أنه كان من وجهاء مكّة .

وعلى الرّغم من مظاهر الجاه والعز والسيادة التي تخول له أن يقول قولة الحق أمام الكفّار ، إلاّ أنّه كان كذّابا مصرّا على الكذب والكفر مقيما على العناد لمحمد ﷺ والجحود لما جاء به من القرآن ، فحكم على نفسه بسوء العاقبة ولنسمع لصوت الحق تبارك وتعالى في تلك الآيات المنزّلة في شأنه والتي تؤدى فيها الفواصل أروع ما يكون من أسلوب التهديد والوعيد في سورة المدثر.

{ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا (11) وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا (12)وَبَنِينَ شُهُودٗا (13) وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا (14) ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ (15) كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا (16) سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا (17) إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ (23) فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ (24) إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ (25) سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ} [1]

[1] سورة المدثر: الآية28/11.

فهنا تتوالى الآيات القصيرة ، التي تلعب فيها الفواصل دوراً كبيراً في إضفاء المعانى الكبيرة والتصوير الدّقيق لحال الوليد فذلك **قوله تعالى :{إِنَّهۥ فَكَرَ وَقَدَرَ }** [1]،وتعني تركنا الوليد يفكر ويقدر ، ولنرجع إليه لنرى ماذا فعل بعد ، **قال تعالى:{ثمّ نَظَرَ }**[2]أي أجال النظر مرة أخرى متفكراً في شأن القرآن **{ثُمَّ عَبَسَ}**[3]أي، ثمّ قطب وجهه وكلحه ضيقاً بما يقول **{ وَبَسَرَ }**[4]أي وزاد في القبض والكلوح، تقطيب الوجه وهو أشدّ من العبوس **{ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ}**[5] أي ثمّ أعرض عن الإيمان، وتكبر عن اتباع الهدى والحق فقال :**{إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ}** [6] أي فقال : ما هذا الذي يقوله محمد إلاّ سحر ينقله ويرويه عن السّحرة **فقال: {إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ }**[7]،أي ليس هذا كلام الله، وما هو إلاّ كلام المخلوقين ، يخدع به محمد ﷺ القلوب ، ويؤثر فيها كما يؤثر السحر بالمسحور.

قال الألوسي : هذا كالتّأكيد للجملة الأولى، لأن المقصود منهما نفى كونه قرآنا أوْ من كلام الله تعالى، ولذلك لم يعطف عليها بالواو ، وفى وصف إشكاله واستنباطه هذا القول السخيف استهزاء به، وإشارة إلى أنه عن الحق بمعزل ، ويظهر من تتبع أحوال الوليد، أنه إنما قال ذلك عناداً وحمية جاهلية، لا جهلاً بحقيقة الحال، ألا ترى ثناءه على القرآن ونفيه

[1] سورة المدثر: الآية18.
[2]سورة المدثر: الآية21.
[3] سورة المدثر: الآية22.
[4] سورة المدثر: الآية22.
[5] سورة المدثر: الآية 23.
[6] سورة المدثر: الآية24.
[7] سورة المدثر: الآية25.

عنه . جميع ما نسبوا إليه من الشعر والكهانة والجنون ! **{سَأُصْلِيهِ سَقَرَ}**[1]أي سأدخله يتلظى حرّها ، ويذوق عذابها **{وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَر}** [2]استفهام للتهويل والتفظيع أي وما أعلمك أي شيء هي سقر **{لَا تُبْقِي وَلَا تَذَر}**[3]أي لا تبقى على شيء فيها إلاّ أهلكته، ولا تترك أحداً من الفجّار إلا أحرقته **قال ابن عباس** : "لا تبقى من الدّم والعظم واللحم شيئاً "، فإذا أعيد خلقهم من جديد تعاود إحراقهم بأشدّ ممّا كانت وهكذا أبداً **{لَوَاحَةٌ لِّلْبَشَرِ}**[4]،أي تلوح وتظهر لأنظار النّاس من مسافات بعيدة لعظمها وهولها **كقوله تعالى: {وَبُرِّزَتِ الجَحِيم لِمَن يَرَىٰ}** [5]النازعات 36 قال الحسن : تلوح لهم من مسيرة خمسمائة عام حتى يروها عياناً فهى بارزة إلى أنظارهم، يرونها من غير استشراف **{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ}**[6]أي خزنتها الموكلون عليها تسعة عشر ملكاً من الزبانية الأشدّاء **كقوله تعالى:{عَلَيهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعصونَ اللهَ مَا أَمَرَهم وَيَفعَلونَ مَا يؤمَرونَ}**[7] التحريم 6

هذا التنوع فى الفواصل ما بين الدّال المفتوحة ، التي تحمل بين طيّاتها معانى الرحابة والاتّساع ، ثم الرّاء الساكنة التي تحمل كل معاني الهول والخطر إلى جانب التّصوير الرّائع والدّقيق في النّظم والربط بين الآيات وكأنّ القارىء للقرآن يسمع ويرى ويستشعر في نفسه هول

[1] سورة المدثر: الآية26.
[2] سورة المدثر: الآية27.
[3] سورة المدثر: الآية28.
[4] سورة المدثر: الآية.29
[5]سورة النّازعات :الآية 36 .
[6] سورة المدثر: الآية30.
[7] سورة التحريم: الآية 6.

الخطيئة في كفر الوليد بالنّعمة وما ينتظره من العذاب الأليم، وهذا الجرس الموسيقى بين الآيات المتوالية المتناغمة تؤديه الفواصل على أروع ما يكون الأداء حتى تفى بالمعاني المديدة في إيجاز معجز.

ولما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الكّفار وهو العاص بن وائل **:" دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له".**

فأنزل الله سورة الكوثر يردّ بها عن النبي ﷺ ليبين للنّاس أن العاص بن وائل هو الأبتر المطرود من رحمة الله وإن كان له أولاد . بل إن المعنى يمتد ليشمل كل من يبغض الرّسول ﷺ. فقال عزّ وجلّ**{إِنَا أَعطَينَاكَ الكَوثَرَ فَصَلِ لِرَبِكَ وَانحَر إِنَ شَانِئَكَ هوَ الأَبتَر}** [1]الكوثر، نلاحظ الفواصل مع جمال النغم الظاهر من تسكين حرف الرّاء عند القراءة، بل توافق الحروف التي تتألّف منها الكلمات بحيث إذا قطّعنا الآية الأولى منها تقطيعا عروضيا وجدناها تتفق مع تفعيلة بحر المتدارك : فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ ، ولاحظ كذلك ملائمة الكلمات لأغراض السّورة فكلمة الكوثر مثلا مما يحتمل التأويل ويستغنى عن الدليل، وقد قيل إن معناها الخير الكثير، وقيل إن الكوثر نهر من أنهار الجنة ، وقيل غير ذلك حتّى بلغ ما ذكر فى الكوثر ستة وعشرين قولا، ثم عمل الأمر (صلّ) الذي يجمع كل مظاهر العبادة وكلمة (لربّك) حيث اللام للإلصاق والاختصاص و (رب) التي تدل على الرّبوبية والملكية وأنه صاحب النّعم

[1] سورة الكوثر.

والخيرات الكثيرة مع إضافة كاف الخطاب وما فيها من تعظيم النبي ﷺ وفعل الأمر (انحر) حيث لا يكون النحر إلا للإبل وهو بمنزلة الذّبح في البقر والغنم وفى هذا أداء حق الشّكر الواجب للمنعم سبحانه وتعالى ، ثم ملاءمة ما بين شانئك والأبتر وهي أيضا مما يحتمل التأويل فلا يقتصر المعنى على لعن العاص بن وائل الذي قال حين مات القاسم ابن النبي ﷺ: "دعوه فإنه رجل أبتر العقب له "، فأنزل الله هذه السّورة لبيان أنّ العاص بن وائل هو الأبتر المطرود من رحمة الله.

03/الفاصلة في سورة الملك:

إن القارئ لسورة الملك يجدها واحدة من السور المكية التي حظيت بمميزات صوتية متعددة من الفاصلة ، فبعد التمعن في فواصلها انتهينا إلى أهم سمات وأنماط الاستخدام القرآني لها :

1:التلون في الفاصلة:

ما يميز السور القرآنية عامة والمكية خاصة ، التلون والتنوع في فواصل آيات السورة الواحدة ، وهو ما يسهم بدون شك في تنوع الإيقاع وما لذلك من أثر على الصورة الفنية له

عامة ،كما أن هذا التنوع والتلون حدث بما يساير ويخدم تنوع المعاني تماشيا مع أغراض و أهداف الآيات ، وبحسب السياق والجرس ،فالفواصل تابعة للمعاني لا العكس .[1]

وإذا ما استقرأنا فواصل سورة الملك وقفنا على هذا التلون متضمنا في النقاط التالية:

. إن ثلثي آيات السورة التزمت الوقف بحرف الراء المسبوق بالمدّ.

. تنوع الوقف على حرف الرّاء بالمدّ قبله ، فمرة يسبق بحرف المدّ "الياء" ومرة بحرف "الواو".

. تنوع الوقف في الثلث الأخير ، فمرة على النون ومرة على الميم المسبوقين بالمد الذي تنوع بين الواو والياء.

ومما لا شك فيه أنّ هذا الاختيار وهذا التنويع في فواصل هذه السورة لا صدفة ولا تكلف فيه ،فالمدّ بالواو أو الياء الذي نلفيه قبل الرّوي ، من المواصفات الجمالية للفاصلة القرآنية .ففواصل الآيات متقاربة تنتهي بمقطع طويل مفتوح يسبق حرف الروي الذي هو إمّا راء و إمّا نون وإمّا ميم ،وتشترك هذه الحروف في أنّها تخرج مقدمة الفم .فأمّا الراء والنون ،فحرفان ذلقيان ،لأنّ مبدأهما من ذلق اللّسان ،و أمّا الميم فحرف شفوي ،وتشترك مع النّون في أنّ

[1]سعيد تومي ،بلاغة الفاصلة في القرآن الكريم " دراسة تطبيقية لفواصل سورة الملك"، مجلة الآداب واللغات، جامعة سعد دحلب ـالبليدةـ ، العدد الأول ،سنة 2013 ، ص 102/98.

كليهما أنفيان غنّاءان ، وهذا التنويع في الفواصل إنّما لجأ إليه القرآن لكسر الرتابة وخرق النظام الصوتي الواحد الذي ألفته الأذن إلى نظام صوتي آخر يتجدد معه نشاط القارئ.

وإذا كان لهذا التنوع ما يبرره إيقاعيا ،فإنّ للمعاني علاقة بهذا التعدد ، فثلثا آيات السورة جاءت فواصلها متحدة الرّوي بإيقاعين إمّا "**ير**"، و إمّا "**ور**" ،فقد ناسب حرف الرّاء حديث المولى تعالى المتضمن التذكير بفضله العظيم على عباده من خلال دعوتهم إلى التفكر والنظر وإعادته في ملكوت الله ، ولعلّ هذا المدّ الطويل الذي يسبق الرّاء يبرّر ضرورة التفكير المتأنّي الطويل .

أمّا الآيات التسع الأخيرة فقد عدل القرآن إلى فاصلة تنتهي بمقطع طويل مفتوح ينتهي بحرف روّي إمّا نون وإمّا ميم ،وهما الصوتان الأوسع استعمالا في فواصل القرآن كله ،وهذا دليل توفرهما على عنصر الإيقاع والتنغيم ،لما لهما من الغنة الحسنة الوقع على السمع .[1]

إنّ هذا التباين في فواصل سورة الملك لم يمنع توحّد الجرس ووقعه على الأذن ، فرغم أنّ حروفها الأخيرة غير متطابقة فكأنّك عند تلاوة الآيات تجدها متشاكلة ،وهي نكتة بلاغية أشار إليها **الرّافعي بقوله: "وفي القرآن من الفواصل ما يتشابه جرسه في الأذن ولا يتطابق بالضرورة نفي الحرف"**.

[1] سعيد تومي ،بلاغة الفاصلة في القرآن الكريم " دراسة تطبيقية لفواصل سورة الملك"، مجلة الآداب واللغات، جامعة سعد دحلب ـالبليدةـ ، العدد الأول ،سنة 2013 ، ص101.

2/التمهيد للفواصل بألفاظ تمهّد لوقوعها :وهذا الأمر يدعى عند أهل البلاغة بردّ الأعجاز على الصدور ،وقبل أن نستكنه هذا الأمر في سورة الملك ،رأينا أنّه من الواجب تصفّح الصور التي يأتي عليها هذا التمهيد المرتبط بالفواصل كما ذكره ابن المعتز :

أ:توافق آخر الفاصلة وآخر كلمة في صدر ما قبلها: ومثله **قوله تعالى :**

{لَٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا} [1]

ب:توافق الفاصلة وبعض كلمات الصدر في الوسط: نحو: **قوله تعالى:**

{وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ}[2]

ج:توافق الفاصلة وأول كلمة في صدر ما قبلها : نحو: **قوله تعالى:**

{رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ}[3]. سورة آل عمران الآية 8.

إنّ المتأمّل لفواصل سورة الملك لا يجد أثرا للصّور الثلاثة السّابقة التي ذكرها ابن المعتز ،فالأمر أبلغ حين يكون خفيا في حاجة إلى تمعّن وتأمّل وتدبّر، فالمتدبّر لخواتم سورة

[1] سورة النساء: الآية 166.
[2] سورة الأنعام: الآية 10.
[3] سورة آل عمران :الآية 8.

الملك لا يجد لفظا من جنسها يمهّد لها أولاّ أو آخرا أو وسطا، بل يجد سياقا عاما ومعنى شاملا يخلص إلى فاصلة تتمّ بها الآية ،ويتضح بها المقصود.

فسورة الملك تتخذ هذه السورة "الرابعة" ممّا يجعل الفاصلة مرتبطة بالسياق كلّه ،يتضّح ذلك جليّا من خلال النماذج التالية:

قال تعالى في مطلع السورة :**{ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ }**[1]الملك1..قال الإمام الصابوني في :" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**":أي تمجد وتعالى الله العليّ الكبير ،الذي بقبضته ملك السماوات والأرض يتصرف فيهما كيف يشاء . فكان إجمال هذا التّفصيل الفاصلة "قدير" فناسب سياق الآية الفاصلة.

3/المراوحة بين الفواصل في الكمّ الموسيقي:

المتتبع لفواصل سورة الملك يجدها متراوحة بين التوسط والطول بما يتوافق مع التعبير عن موضوعاتها ، من جهة وبما يحقق كمّا موسيقيا متوازنا ،تتوازن فيه المدود والحركات في توزيع منسجم ، فتتفاعل هذه العناصر محققة تناسبا بين المعاني والنّغمات، ولعلّ أوّل ما يجلب الانتباه في فواصل سورة الملك هو أنّ هذا التراوح في الكمّ الموسيقي يسبح في فلك الدّلالة المعنوية ،فسياق الآية ومقامها هو المحرّك الجوهري لهذا التوزيع الكمّي.

[1] سورة الملك : الآية 1.

ومن أمثلة التراوح في سورة الملك ،قوله تعالى:**{ وَأَسِرُّوا قَوۡلَكُم أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ}**[1]. سورة الملك 15/14/13.

نلاحظ أنّ الكم الموسيقي بين الفواصل قد طال قليلا في الآية الأولى ثمّ قصر قليلا ،ليعاود الطول مرّة أخرى .فلقد بلغ عدد كلمات الآية الأولى ثمان كلمات ،في حين بلغ عدد كلمات الآية الموالية سبع كلمات ليرتفع هذا العدد إلى أربعة عشر كلمة في الآية الثالثة .

فأمّا الأول: فالآية الأولى تظهر علم الله بإسرار الكلام أو جهره ،فهو يعلم ما تكنه الصّدور .

وأمّا الثاني :فالكم الموسيقي صاحب الكم الدّلالي ،والإيقاع يزيد بزيادة الدّلالة ،وهنا تدرك الأذن المتنوع الذي تختلف موجاته النّاتجة عن طول وقصر مقاطعه.

وعند متابعة قراءتنا للآية الثالثة وجدنا كمّها الموسيقي يزداد وإيقاعاته تتعدد وهذا ما يوافق السّياق العام الذي طال، فالتعبير القرآني يبرر لطف الله تعالى بعباده .

4/التصاعد النغمي:

[1] سورة الملك: الآية 15/14/13.

ونعني به البدء بالفواصل القصيرة واتّباعها بفواصل أطول فأطول .وهذا المنحنى المتصاعد في النغم الموسيقي يقصد إليه القرآن قصدا منسجما مع المقام .

ومن أبرز مواضع هذا النمط في فواصل سورة الملك ما ورد في المطلع، **قوله تعالى:{ تَبَارَكَ الَذِي بِيَدِهِ الملك وَهوَ عَلَىٰ كلِ شَيءٍ قَدِيرٌ الَذِي خَلَقَ المَوتَ وَالحَيَاةَ لِيَبلوَكم أَيكم أَحسَن عَمَلًا ۚوَهوَ العَزِيز الغَفور الَذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلقِ الرَحمٰنِ مِن تَفَاوتٍ فَارجِعِ البَصَرَ هَل تَرَىٰ مِن فطور}**[1]. الملك 3/2/1.

فالآية الأولى بلغ عدد كلماتها تسع كلمات ، ليزداد قليلا في الآية الثانية إلى أحد عشر كلمة ، ثمّ ثمان عشر كلمة في الآية الثّالثة ، فهذا الامتداد في الطاقة الموسيقية لفواصل الآية الثانية فالثالثة له دلالة مركزية قصد إليها القرآن :فذكر الإجمال ثمّ انتقل إلى التفصيل .

5/ أنماط الفاصلة :

وإضافة إلى السّمات الّتي ميّزت الفاصلة القرآنية في سورة الملك ،فإنّها تميزت به أيضا ، مجيئها على أنماط متنوعة أثْرت الإيقاع ومنها:

أ:المتوازي:هو الذي تتفق فيه الفاصلتان في الوزن والقافية .

[1] سورة الملك: الآية 3/2/1.

وممّا ورد من هذا النمط في سورة الملك، **قوله تعالى :**

{تَكَاد تَمَيَز مِنَ الغَيظِ كلَمَا ألقِيَ فِيهَا فَوجٌ سَأَلَهم خَزَنَتهَا أَلَم يَأتِكم نَذِيرٌ، قَالوا بَلَىٰ قَد جَاءَنَا نَذِيرٌ، فَكَذَبنَا وَقلنَا مَا نَزَلَ الله مِن شَيءٍ إِن أَنتم إِلَا فِي ضَلَالٍ كَبِير}[1]سورة الملك9/8

{وَقَالوا لَو كنَا نَسمَع أَو نَعقِل مَا كنَا فِي أَصحَابِ السَعِيرِ، فَاعتَرَفوا بِذَنبِهِم فَسحقًا لِأَصحَابِ السَعِير}[2] سورة الملك11/10

{أَم أَمِنتم مَن فِي السَمَاءِ أَن يرسِلَ عَلَيكم حَاصِبًا فَستَعلَمونَ كَيفَ نَذِيروَلَقَد كَذَبَ الَذِينَ مِن قَبلِهِم فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ، أَوَلَم يَرَوا إِلَى الطَيرِ فَوقَهم صَافَاتٍ وَيَقبِضنَ مَا يمسِكهنَ إِلَا الرَحمٰن إِنَه بِكلِ شَيءٍ بَصِيرٌ} [3]سورة الملك 19/18/17

{أَمَن هَٰذَا الَذِي هوَ جندٌ لَكم يَنصركم مِن دونِ الرَحمَٰنِ إِنِ الكَافِرونَ إِلَا فِي غرورٍ، أَمَن هَٰذَا الَذِي يَرزقكم إِن أَمسَكَ رِزقَه بَل لَجّوا فِي عتوٍ وَنفورٍ} [4]سورة الملك 21/20

يتضح ممّا سبق أنّ نمط المتوازي تحقق في أربعة مواضع من سورة الملك، بمجموع تسع آيات ،فالملاحظ على جميع هذه المواضع اتّفاق أواخرها في الوزن والروّي ، وهو ما حمل توافقا صوتيا تمّ بفعل إعادة القالب الصّوتي الأخير بطرفيه ،فتكرار حرف الروّي يؤدي إلى

[1] سورة الملك : الآية 9/8.
[2] سورة الملك: الآية 11/10.
[3] سورة الملك: الآية 19/18/17.
[4]سورة الملك :الآية 21/20.

إثراء التّعبير بهذا الرّنين الموسيقي المحبب للنفس .وعليه فتوازي الفاصلتين له عظيم الأثر في نسج نظام صوتي وإيقاعي نغمي موحّد.

ب:المُطَرَفْ:هو الذي تتفق فيه الفاصلتان في التقفية وتختلفان في الوزن .فالاتّفاق في هذا النمط يكون على مستوى حرف الروّي، وأمّا الاختلاف فيكون على مستوى الوزن ،وهذا النّمط أكثر توزيعا في سورة الملك .**قوله تعالى:**

{تَبَارَكَ الَذِي بِيَدِهِ الملك وَهوَ عَلَىٰ كلِ شَيءٍ قَدِيرٌ الَذِي خَلَقَ المَوتَ وَالحَيَاةَ لِيَبلوَكم أَيكم أَحسَن عَمَلًا ۚ وَهوَ العَزِيز الغَفور}الملك2/1

{الَذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلقِ الرَحمَٰنِ مِن تَفَاوتٍ فَارجِعِ البَصَرَ هَل تَرَىٰ مِن فطورٍ ثمَ ارجِعِ البَصَرَ كَرَتَينِ يَنقَلِب إِلَيكَ البَصَر خَاسِئًا وَهوَ حَسِيرٌ }[1]الملك 4/3

{قل هوَ الَذِي أَنشَأَكم وَجَعَلَ لَكم السَمعَ وَالأَبصَارَ وَالأَفئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشكرونَ قل هوَ الَذِي ذَرَأَكم فِي الأَرضِ وَإِلَيهِ تحشَرونَ }[2]الملك 24/23

[1] سورة الملك: الآية 4/3.
[2]سورة الملك: الآية24/23.

{وَيَقولونَ مَتَىٰ هَٰذَا الوَعد إِن كنتم صَادِقِينَ، قل إِنَمَا العِلم عِندَ اللهِ وَإِنَمَا أَنَاْ نَذِيرٌ مبِينٌ}[1] الملك 26/25

ج:الترسّل:وهو عدم التقيد بوزن ولا روّي في الفواصل .وهذا النمط من الفواصل ورد في مواطن قلة من سورة الملك .ولجوء التعبير القرآني إلى هذا النّمط له مقاصد دلالية ،إضافة إلى ما يحققه من انسجام وتوافق موسيقيين بفضل التشابه المقطعي .حيث تتطابق تلك المقاطع تطابقا تامّا مع بعض التفاوت الطّفيف أحيانا. ممّا ورد منه في سورة الملك ، **قوله تعالى:**

{أَمَن هَٰذَا ٱلَذِى يَرزقكم إِن أَمسَكَ رِزقَه بَل لَجّواْ فِى عتوٌّ وَنفورٌ، أَفَمَن يَمشِى مكِبًا عَلَىٰ وَجهِهِ أَهدَىٰٓ أَمَن يَمشِى سَوِيًا عَلَىٰ صِرَٰطٌ مستَقِيمٌ}[2] الملك 22/21

فالملاحظ هنا أنّ القرينتين تقاربتا في المقاطع ولم تتطابقا ، فالاختلاف كان في زيادة مقطع مقفل في بداية القرينة الثّانية "مسْتقيم".

ومثال السّابق **قوله تعالى: {فَلَمَا رَأَوه زلفَةً سِيئَت وجوه الَذِينَ كَفَروا وَقِيلَ هَٰذَا الَذِي كنتم بِهِ تَدَعونَ ، قل أَرَأَيتم إِن أَهلَكَنِيَ اللهَ وَمَن مَعِيَ أَو رَحِمَنَا فَمَن يجِير الكَافِرِينَ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ}**[3] الملك: 28/27

---

[1] سورة الملك: الآية26/25.

[2] سورة الملك: الآية22/21.

[3] سورة الملك: الآية 28/27.

فالتحليل المقطعي للقرينتين يوضح اتفاقهما في مقطعين مع زيادة الأولى بمقطع مقفل .

ويمكن القول أنّ سورة الملك ورغم أنّ فواصلها جمعت ثلاثة أنماط متباينة ،فإنّ إتكاءها على مقطع المديد المقفل بصامت في جميع آياتها أخفى هذا التّباين ، ممّا يجعل القارئ يحسّ بنغم صوتي واحد يقرع أذنه

الخاتمة

الخاتمة:

وقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج ، من أبرزها :

1. أظهرت الدراسة أن مصطلحي المعجزة والإعجاز مرتبطان بمفهوم التحدي، حيث تمثل المعجزة فعلًا خارقًا يجريه الله على يد النبي، بينما يتجلى الإعجاز في القرآن الكريم بأوجه متعددة، أبرزها البلاغي، الذي يعجز البشر عن محاكاته رغم قدراتهم اللغوية .

2. بينت الدراسة أن البلاغة في السياق القرآني ليست مجرد حسن في التعبير، بل هي علم يتكامل فيه اللفظ والمعنى لإيصال الغاية بأبلغ أسلوب، وأن القرآن الكريم هو النص الأعلى بلاغة، المتفرد في نظمه، وأسلوبه، ودلالاته.

3. يتجلى الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم في التناسق المحكم بين اللفظ والمعنى والسياق، وهو وجه إعجاز قائم بذاته، يعجز البشر عن الإتيان بمثله رغم فصاحتهم، مما يدل على مصدره الإلهي .

4. يتضح أن الأساليب البلاغية في القرآن الكريم تؤدي دورًا جوهريًا في تحقيق التأثير النفسي والمعنوي، من خلال تنوعها وتوظيفها بما يخدم المعنى ويعزز المقصد القرآني.

5. أثبتت الدراسة أن البلاغة القرآنية تقوم على انسجام دقيق بين اللفظ والمعنى، حيث توظَف الأساليب البلاغية توظيفًا هادفًا يعكس الإعجاز في التعبير والبيان .

6. اتضح من خلال الدراسة أن الفاصلة في سورة الملك تؤدي دورًا بلاغيًا بارزًا، إذ جاءت منسجمة مع المعنى والمقام، وأسهمت في تحقيق الإيقاع الصوتي والنغمي، كما كشفت

عن دقة النظم القرآني، حيث تتكرر الفواصل بما يخدم الغرض التعبيري والتأثيري دون تكلف أو ترصيع لفظي .

7. يبرز الإعجاز البلاغي في سورة الملك تلاحم الفواصل مع السياق في اتساق دلالي وصوتي دقيق، يجمع بين جمال البيان وقوة التأثير، ويظهر عظمة النظم القرآني وفرادته البيانية.

وانطلاقًا مما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، يمكن اقتراح عدد من التوصيات التي يرجى أن تسهم في إثراء البحث في هذا المجال، ومن أبرزها ما يأتي:

1: الاهتمام بالتكامل بين علوم البلاغة والتفسير، لما في ذلك من تعميق الفهم لجوانب الإعجاز البلاغي، وتجلية دقة التعبير القرآني في سياقاته المختلفة.

2: تعزيز الدراسات التطبيقية التي تربط بين القواعد البلاغية والنصوص القرآنية، لتقديم نماذج حية توضح كيف يظهر الإعجاز البلاغي في السور والآيات .

3:دعوة الباحثين إلى إعادة قراءة كتب البلاغيين القدامى مثل عبد القاهر الجرجاني والزمخشري في ضوء المناهج الحديثة، لاستثمار رؤاهم في الكشف عن دقائق الإعجاز .

4:الاستفادة من الدّراسات الصّوتية والإيقاعية في تحليل الفواصل والتراكيب، لما لها من أثر في إبراز النغم القرآني كوجه من وجوه الإعجاز البلاغي.

الخاتمة:

وفي الختام، أسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل من هذا العمل نقطة انطلاق مباركة، ومفتاحاً لدراسات علمية أخرى ينتفع بها، ويرجى منها إثراء طالب العلم وتوسيع آفاقه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة 1 .

2. ابن فارس ، مقاييس اللغة ،تح: عبد السّلام محمد هارون ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،الطبعة 2، 1391 ﻫ/1971 م.

3. ابن منظور ، لسان العرب ،مادة قرأ، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ، ج 11.

4. ابن منظور ، لسان العرب ،مادّة "ف.ص.ل"، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثالثة، مج 11.

5. أبو القاسم الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2009 م ،الطبعة 3 ، ج1.

6. أبو الهلال العسكري ،الصناعتين ،تح :علي البجاوي ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ،مصر ، د .ط، 1971 .

7. أبو بكر محمد بن الطّيب الباقلاني ،إعجاز القرآن ، تح: أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ،1374ﻫ .

8. أبو بكر محمد بن للطيب الباقلاني ،إعجاز القرآن ،تحقيق :أحمد صقر، دار المعارف مصر

9. أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي، تحقيق :عزة عبد الدعاس ،مطابع الفجر ،حمص، الطبعة 1.

10. أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين ،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو فضل البراهيمي ،مطبعة البابي الحلبي ،مصر،1971 .

11. أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب ،دار المعارف، القاهرة 2005،الطبعة3،ج10 .

12. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصّحاح ، دار الحديث ، القاهرة ،1430ه،2009م.

13. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،بيروت ،1362 .

14. أحمد زغلول سلام ،أثر القرآن في تطور النقد العربي ،الطبعة1961،2،دار المعارف ،مصر .

15. أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة "البيان والمعاني والبديع"، دار الكنب العلمية ، بيروت ،لبنان ،1414ه/1993م،الطبعة 3.

16. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة " البيان والمعاني والبديع "، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،الطبعة 3.

17. إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، الصّحاح ،تح: محمد تامر ،دار الحديث ،الطبعة 1،2009.

18. الباقلاني، إعجاز القرآن ، تح: أحمد صقر ،دار المعارف ،القاهرة ،الطبعة 2.

19. الخطابي ،بيان إعجاز القرآن ،تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر .

20. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ،تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،1424 ﻫ، الطبعة الأولى ،ج3.

21. ديزيره سقال ، علم البيان بين النظريات والأصول، دار الفكر العربي ، بيروت ،الطبعة 1.

22. راجي الأسمر ، في البلاغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،الطبعة 1.

23. الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة1،دار إحياء الكتب العربية ،مصر .

24. الزمخشري، أساس البلاغة، تح :محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، الطبعة 1، ، 1998، ج1،مادة "بلغ".

25. السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ،بيروت.

26. السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تح : علي المحمد البجاوي ،الطبعة ، دار الفكر ، مصر.

27. السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ،دار الفكر العربي ، مصر ،الطبعة 1.

28. الشّريف الجرجاني ،التعريفات ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، االقاهرة ،1985م ،ص192.

29. الشّريف الجرجاني ،معجم التّعريفات ،تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،القاهرة ،816 هـ.

30. الفراهيدي ،العين4 ، مكتبة الهلال ،بيروت ،الطبعة 2.

31. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر ، الطبعة 2 ،1371هـ.

32. الفيروز أبادي ،القاموس المحيط مادة "ف. ص. ل"، دار الفكر ،"د.ط، 1999.

33. القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة 1.

34. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ،تح: عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل ،بيروت.

35. الملك"، مجلة الآداب واللغات، جامعة سعد دحلب البليدة. ، العدد الأول ،سنة 2013.

36. سعيد تومي ،بلاغة الفاصلة في القرآن الكريم " دراسة تطبيقية لفواصل سورة

37. سعيد تومي ،بلاغة الفاصلة في القرآن الكريم " دراسة تطبيقية لفواصل سورة لملك"، مجلة الآداب واللغات، جامعة سعد دحلب البليدة. ، العدد الأول ،سنة 2013

38. شهاب الدّين محمود الألوسي البغدادي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى.

39. صادق الرّافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان .

40. صحاح العربية(بلغ)، ويبظر في المادة نفسها مقاييس اللغة 1، ولسان العرب.

41. عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، المقدمة ،تحقيق :علي عبد الواحد وافي، مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة ،الطبعة1 .

42. عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية " علم المعاني" ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة 1 ، 1430ه/2009م .

43. عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية " علم المعاني" ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة 1 ، 1430ه/2009م .

44. عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1419هـ/1999م.

45. عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1419هـ/1999م.

46. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف ،دار الجيل ، بيروت .

47. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،2000 م، الطبعة 1.

48. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني ،جدة ، الطبعة 3.

49. عبد اللطيف شريف ،زبير دراقي ،الإحاطة في علوم البلاغة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، الطبعة 1.

50. عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج، إعراب القرآن الكريم، دار الصحابة، مصر، الطبعة الأولى .

51. عمر الملا حويش ،تطور دراسات إعجاز القرآن وأثرها في البلاغة العربية،1392هـ،1972م،مطبعة الأمة ،بغداد .

52. فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،التفسيرالكبير10،المطبعة الباهية المصرية ،مصر 1357هـ .

53. قاسم محمد أحمد ومحي الدّين ديب ،علوم البلاغة ،المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، د .ط، 2003.

54. كمال الدّين عبد الغنى المرسى ،فواصل الآيات القرآنية ،كلية التربية ،جامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى،1999.

55. كمال الدّين عبد الغنى المرسى ،فواصل الآيات القرآنية ،كلية التربية ،جامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى،1999.

56. مجدي وهبة ،معجم المصطلحات العربية ، القاهرة ،مكتبة لبنان ناشرون ،الطبعة4.

57. مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، لبنان .

58. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة قرأ ،مكتبة الشروق الدولية ،الطبعة 4،1425هـ، ج2 .

59. محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى.

60. محمد عبد الله دراز ،النبأ العظيم ،دار الطيبة للنشر والتوزيع ،الرياض ،الطبعة 3.

61. محمد كريم الكوّاز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة 1.

62. محمد كريم الكوّاز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة 1

63. محمد مصطفى أبو شوارب ،أحمد محمود المصري ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،مصر، الطبعة 1.

64. محمود محمد شاكر ،فصل في إعجاز القرآن ،دار الفكر العربي ،بيروت ،ط3.

65. مصطفى صادق الرافعي ،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،دار المعرفة ،القاهرة ، د. ت.

66. نور الدين عتر ،علوم القرآن الكريم ، مطبعة الصباح ،الطبعة الأولى ، 1993 م.

67. بإحسان عباس ،تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،دار الثقافة، بيروت ،لبنان .

الفهرس والمحتويات

المقدمة: ..... أ

الفصل الاول: بلاغة الإعجاز في القرآن الكريم **6**

المبحث 01: مفاهيم أولية. *6*

01/مفهوم الإعجاز: 6

2/ تعريف المعجزة: 9

3/تعريف البلاغة: 13

4/**القرآن الكريم:** 16

المبحث الثاني :الإعجاز البلاغي. *18*

02/ قيمة الإعجاز البلاغي: 26

المبحث الثالث : الأساليب البلاغية في القرآن الكريم. *29*

ومن خلال هذه العلوم تتجلى لنا روعة الأساليب القرآنية, وكيفية تأثيرها في النفس والعقل , وتفتح لنا آفاق واسعة لتذوق الجمال الفني في كتاب الله سبحانه و تعالى 30

01/ علم المعاني: 30

ثانيا :الفصل والوصل. 39

مفهومهما: 39

II/علم البيان: 46

III :**علم البديع:** 53

الفصل الثاني: دراسة بلاغية لسورة الملك *62*

المبحث الأول: *مدخل تمهيدي للسورة.* *62*

01/ سبب التسمية: 62

02/ موضوعاتها: 64

المبحث الثاني :إسهام التّصوير البلاغي والأساليب الإنشائية في بناء المعنى الدّلالي في سورة الملك. *65*

01/علم المعاني: يحضر علم المعاني حضوراً بارزاً ،يعكس دقّة النّظم وجمال التّعبير القرآني .ويتجلى ذلك في:. 65

02/الأساليب الإنشائية: احتوت السّورة على أساليب إنشائية كثيرة، تُستخدم لأغراض بلاغية مؤثرة . ويظهر ذلك في : 66

03/علم البيان :اتسم التّصوير البياني في السّورة بروعة وجمال لافتين. ويُلمس ذلك في: 70

04/علم البديع :تنوعت المحسنات البديعية في سورة الملك، وأسهم هذا التّنوع في إضفاء بعد جمالي على البناء التعبيري للنص القرآني ،ممّا يعكس دقّة الأسلوب وثراء البلاغة في سياق السّورة. ويتجلى ذلك في: 72

المبحث الثالث: *الفاصلة القرآنية في سورة الملك 75*

01 :**تعريف الفاصلة القرآنية**: 75

02/بلاغة الفواصل: 77

03/الفاصلة في سورة الملك: 87

الخاتمة: 99

وقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج ، من أبرزها : 99

الملخص: 113

الملخص:

تمثل موضوع البحث في دراسة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، وفي صدد ذلك تطرقت إلى مفهوم الإعجاز ،المعجزة ،البلاغة ، والقرآن الكريم ،ثمَّ الإعجاز البلاغي والأساليب البلاغية في القرآن الكريم . وتهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن جماليات التعبير القرآني ، وأثرها في بيان إعجازه وتأثيره في النّفوس . مُتَّبعَةً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظواهر البلاغية في النّص القرآني وتحليلها بدّقة .

الكلمات المفتاحية :

الإعجاز ، البلاغة ،الإعجاز البلاغي ، القرآن الكريم .

Abstract:

The research topic is the study of the rhetorical miracle in the Holy Quran. In this context, I addressed the concept of miracle, miracle, eloquence, and the Holy Quran, followed by the rhetorical miracle and rhetorical styles in the Holy Quran. This study aims to reveal the aesthetics of Qur'anic expression and their impact on demonstrating its miraculous nature and its

influence on people's souls. In doing so, I followed the descriptive and analytical approach to monitor the rhetorical phenomena in the Qur'anic text and analyze them precisely.

Keywords: The miracle, Rhetoric, rhetorical miracle, The Holy Qur'an.

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة): بوجمعون بكري ..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 110021112125005 الصادرة عن بلدية بلاكي ولاية Plaine-Blaki بتاريخ 2023-01-10.

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر)) عنوانها: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم سورة الكهف أنموذجا .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 16 جوان 2025.

توقيع المعني(ة)

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات عربية.

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : إكرام

اللقب : برحمون

تاريخ و مكان الميلاد : 27-11-2002 بوهران.

رقم الهاتف : 0778591704

البريد الإلكتروني: berrahmouneikram21@gmail.com

عنوان المذكرة:
الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم - سورة الملك أنموذجا -

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة : صادق فاطمة.

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذة محاضرة أ.

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

بتول شمرزاد
رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية